التحليل النقدي لخطاب جائحة كوفيد -19: المقالات الصحفية أنموذجًا

د. أميرة محمد محمد سيد احمد*

ملخص الدراسة:

سعت الدراسة إلى الكشف عن مستويات التحليل النقدي لخطاب جائحة كوفيد -19 المنشور في المواقع الصحفية، بالتطبيق على ستة مقالات، بواقع مقالين لكل موقع من مواقع ثلاثة هي: موقع الشروق، وموقع الشرق الأوسط، وموقع الإندبندنت عربي، وهى مقالات منشورة خلال شهر مايو 2020م، بوصفه الفترة التي دعت فيها عديد من الدول إلى اتخاذ قرارات الانفتاح الجزئي في التعامل مع الفيروس وعودة الحياة لطبيعتها في ضوء الإجراءات الاحترازية والوقائية وفقًا لمقاربة نورمان فار كلوف بمستوياتها الثلاثة المستوى النصي، والممارسة الخطابية، والممارسة الاجتماعية والثقافية، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج من أبرزها: استخدم الكتاب عبارات مختزلة تعبر عن خطورة هذا الوباء، فاعتمدوا على عديد من الكلمات والتراكيب ذات الدلالة المجازية، كما تعددت وتنوعت الاستراتيجيات الخطابية الواردة في المقالات عينة الدراسة، كما كان للتسريبات السياسية دور بارز في الخطاب الإعلامي.

الكلمات المفتاحية: التحليل النقدي للخطاب - مقاربة نورمان فار كلوف - جائحة كوفيد19 – المقالات الصحفية

* الأستاذ المساعد بقسم الإعلام بكلية الاداب – جامعة دمياط

Critical analysis of the Covid-19 pandemic Discourse: Newspaper Articles As A Model

Abstract:

the study sought to reveal the levels of critical analysis of media discourse on news websites by applying to Covid 19 ،and this is based on six press articles, two for each of three sites: al sharouq, the Middle East and the independent Arabic, published during May 2020 as a period during which several countries called for partial openness and a return to life in the light of precautionary and preventive measures, The method of critical discourse analysis was used on the basis of Norman varklov's three-level textual, rhetoric, and social and cultural practice approach. The study found several key findings: the authors used acronyms for the seriousness of the epidemic, drawing on many words and structures with metaphors, the speech strategies of the sample articles varied, and political leaks played a prominent role in media discourse.

Keywords: Critical Analysis - Norman Varklov's Approach - Covid 19 pandemic- Newspaper Articles**.**

مقدمة

تعد جائحة كوفيد - 19جائحة عالمية عابرة للحدود مست الإنسانية كلها منذ بداية ظهورها في مدينة ووهان في ديسمبر 2019م ، وقد أثارت تساؤلات واستنكارات عدة ترتبط بحاضرها وتستشرق مستقبلها من حيث واقعها وأسبابها وتجلياتها وآثارها، فكانت من الأزمات اللافتة للنظر في دول العالم بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة، حيث أثارت قلقًا بالغًا على المستوى الدولي وحملت في طياتها تداعيات عدة وانعكاسات سلبية ألمت ببقاع العالم كافة وهددت نمط حياة الشعوب في القرن الحادي والعشرين، وقد أفرزت الجائحة مجموعة من الخطابات على الصعيد الإعلامي، السياسي، الديني، التعليمي، الساخر الثقافي، العلمي، الصحي، الفني والاجتماعي، وأضحت بمثابة العنصر الرئيس على أجندة الاهتمام العالمي في التغطيات الإعلامية بأشكالها كافة، اعتمد بعضها على تهدئة الرأي العام، والبعض الآخر على التخويف والتهويل من الجائحة، وأخرى على التحليل العقلاني للأزمة وتأثيراتها على الاقتصاد العالمي، وأخرى على التحليل السلبي والذي حاولت من خلاله اهتزاز الصور الذهنية للدول، في حين اعتمدت أخرى على عرض الكيفية التي استطاعت بها الدول المحافظة على صورتها الذهنية من أجل التموقع والتوقع.

وقد برزت مصطلحات جديدة في الخطاب الإعلامي بشأن الجائحة عكست الواقع الاجتماعي المعاش إثر تلك الجائحة، فكان منها: التباعد الاجتماعي، الانكماش، العزلة، الصحة النفسية، الانتشار الوبائي، ذروة الأزمة الصحية العالمية الراهنة، انهيار النظام الرأسمالي الاقتصادي الغربي، إلزامية ارتداء الكمامة، الحجر الصحي، القلق الوجودي، والانعكاسات النفسو-اجتماعية، والجيو- استراتيجية، والبيئو- ثقافية، وهى دلالة للتأثيرات السلبية التي خلفتها الأزمة الطارئة، وتبلورت في تلك الخطابات مجموعة من الاستراتيجيات الاتصالية الخطابية في سياق معالجة تلك الأزمة، فبعضهم اتبع استراتيجية اتخاذ إجراءات تصحيحية ؛ للخروج من تلك الأزمة بأقل الخسائر، واعتمد بعضهم الآخر على استراتيجيات: التعتيم الإعلامي، التكثيف، التعريفية، الوصفية، الافتراض المسبق، واستراتيجيات الترشيح و التفنيد والتحليل السلبي وغيرها، موظفة أساليب لغوية لها دلالات مجازية تعبر عن تلك الجائحة وآثارها.

فالاستعمال الحقيقي للغة تلك الخطابات الإعلامية إزاء تلك الجائحة لم يلق اهتمامًا كبيرًا من قبل الباحثين، ولسد تلك الثغرة جاءت فكرة الدراسة لفحص الخطاب الإعلامي المثار حول تلك الجائحة في المواقع الصحفية، بالاعتماد على المقاربة النقدية للخطاب لنورمان فاركلوف.

الدراسات السابقة

من واقع المسح والرصد للتراث العلمي والبحثي المرتبط بمتغيرات الدراسة وجد بعض الدراسات ذات الصلة ويمكن **استعراض تلك الدراسات كما يلي:**

- **على صعيد الدراسات التي تناولت خطاب جائحة كوفيد -19،** حللت **دراسة (Marí Chelo Sierra, 2022) Orts** الخطاب الرسمي المثار في صحيفتي الجارديان البريطانية وصحيفة El País الإسبانية حول جائحة كوفيد 19 من منظور لغوي وبلاغي من خلال الوقوف على العناصر المعجمية و العاطفية التي استخدمتها الصحيفتين خلال

الموجات الثلاث للجائحة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها ما يلي: عكس الخطاب الوارد في الصحيفتين الموقف الذي اتخذته الحكومات والمؤسسات الصحية في كل من بريطانيا وإسبانيا من خلال توظيف الأسماء والأفعال والصفات التي تدعم أيديولوجية الدولتين في التعامل مع الجائحة، حيث تم التلاعب بالمصطلحات أثناء تغطية تلك الجائحة بهدف التأثير على المواطنين كما كشفت الممارسات الخطابية عن المؤثرات الخارجية التي شكلت إنتاج التقارير.[1]

- **وفى السياق ذاته سعت دراسة(et al, Vira Orlova ، 2021)** إلى التعرف على كيفية توظيف اللغة في السياقات الأيديولوجية في خطاب رئيس الوزراء الأسترالي "سكوت موريسون" في البرلمان في 22 مارس 2020م بشأن الحرب على فيروس كورونا، لرصد العلاقة بين الأجندة السياسية والأيديولوجية وتأثيرها على اتخاذ القرار، باستخدام منهج التحليل النقدي للخطاب، وخلصت الدراسة إلى اعتماد الخطاب على الاستراتيجية الدلالية خطاب الحرب، كما اعتمد على توظيف كلمات القتال والحرب مثل: المعركة - الدفاع –التضحيات –الحماية –التغلب –التجاوز – الفوز، حيث وظف اللغة لتبرير الإجراءات التي اتخذتها حكومته لإدارة الأزمة، والتي تصور الفيروس كعدو وبالتالي تقديم الأزمة على أنها تهديد للأمة.[2]
- **بينما رصدت دراسة(Noor Awawdeh،2021)** الآثار المحتملة لاختيار الرئيس ترامب لبعض المفردات المعجمية في خطاباته أثناء فيروس كورونا، بالتطبيق على خطابين ألقاهما في مراحل مختلفة من الأزمة، وفقًا لمقاربة فاركلوف، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أبرزها ما يلى: استخدم ترامب الأدوات اللغوية للتأكيد على مفاهيمه ومبادئه مثل تفوق الأمريكيين وتمجيد الذات، كما غلبت لغة الغرور والمبالغة في خطاباته وذلك من خلال توظيف اللغة المنمقة بشكل كبير.[3]
- **وفى السياق ذاته رصدت دراسة (et al ,Ali Dezhkameh، 2021)** الاختلافات الأيديولوجية في نقل الأخبار المتعلقة بجائحة كوفيد - 19 باستخدام مقاربة التحليل النقدي لفان دايك بالتطبيق على عينة من التقارير الإخبارية المنشورة في صحيفة طهران تايمز ونيويورك تايمز والبالغ عددها 56 تقريرًا خلال الفترة الزمنية الممتدة من يناير 2020 م إلى نهاية يناير 2021م، وانتهت الدراسة إلى أن الإفراط والاستعارة والتمجيد الوطني هي الاستراتيجيات الأكثر شيوعًا في التقارير الإخبارية، للتأثير على القراء طبقًا للمواقف السياسية والأيديولوجية للحكومات.[4]
- **بينما حللت دراسة (et al , Hangyan Yu،2021)** التقارير الإخبارية المنشورة في صحيفتي شاينا ديلى والجارديان خلال الموجات الثلاثة لجائحة كوفيد 19، باستخدام مقاربة فاركلوف، للكشف عن خصائص الخطاب المتعلق بالجائحة خلال الفترات المختلفة لها، وتوصلت الدراسة إلى أن صحيفة China Daily استخدمت كلمات أكثر موضوعية وحيادية في وصف الجائحة وعبرت عن مواقف فعالة في مكافحة الوباء، في حين استخدمت Guardian كلمات أكثر سلبية في وصفها والكلمات ذات التقييد الضعيف والتعريف بالسياسات المتعلقة بمكافحة الجائحة والوقاية منها. [5]

- **وفي سياق آخر سلطت دراسة(Pasaribu Truly et al ،2021)** الضوء على الاستعارات المفاهيمية التي تم توظيفها في تغطية جائحة كوفيد 19 في الموقع الإلكتروني لمجلة Thinking Faith، وتوصلت الدراسة إلى أن المجالات المستخدمة في تصوير الجائحة هي: الحرب والظلام والألم والتهديد، حيث جاءت تلك التعبيرات انعكاسًا للسياق المعاش في ظل انتشار الجائحة، لتعكس الوقت الصعب في التعامل مع الكارثة، كما وظفت إطارات التشجيع على عكس التصورات المتشائمة للوضع الوبائي غالبًا كما يحدث في وسائل الإعلام الأخرى.[6]

- **بينما اهتمت دراسة (Guang Yang , et al ،2021)** بالتحليل النقدي للتقارير المنشورة في صحيفة نيويورك تايمز حول آلية تعامل الصين مع جائحة كوفيد 19، للكشف عن الأيديولوجية التي تتبناها الصحيفة تجاه الصين، بالتطبيق على 35 تقريرًا إخباريًا وفقًا لمقاربة نورمان فاركلوف، وتوصلت الدراسة إلى أن صحيفة نيويورك تايمز تشيد بجهود الصين في مكافحة الوباء والحفاظ على حماية الناس، ومع ذلك فهي لا توافق على ممارسة الإغلاق التي اتبعتها الصين معتبرة تلك السياسية بأنها خانقة، ومن أبرز المكونات الأيديولوجية الرئيسة للخطاب ممثلة في التلاعب، دولة مستبدة، لتكوين صورة سلبية نسبيًا عن الصين.[7]

- **بينما سلطت دراسة (عيسى عبد الباقى،2021)** الضوء على استراتيجيات خطاب الرئيس الأمريكي ترامب على موقع تويتر أثناء جائحة كوفيد - 19، والأبعاد السيكو استراتيجية المؤثرة في إنتاج خطاب الأزمة في ضوء سمات ترامب الشخصية، وانتهت الدراسة بعدة نتائج منها: أن ترامب قدم عدة أطروحات مرتبطة بالجائحة، تمثلت في: نقد وسائل الإعلام، الهجوم على الخصوم،التقليل من حجم الخطر، إلقاء اللوم وإسناد المسؤولية للغير، التعاطف وتقديم الدعم، فضلًا عن توظيفه عدة استراتيجيات لتدعيم خطابه أثناء الأزمة، تمثلت في: تقديم الذات، بث الأمل، لعب دور الضحية، التهكم والسخرية، التبرير، المقارنة، التضامن، التهوين والإنكار، نزع الشرعية عن وسائل الإعلام [8].

<u>وعلى صعيد الدراسات التي تناولت الأساليب اللغوية وعمليات إنتاج الخطابات المختلفة</u> ، جاءت دراسة (Amaal Algamde،2019) لاستكشاف التركيبات الاستطرادية للسلطات المناهضة للحكومة والموالية لها في الثورة السورية في التقارير الإخبارية المنشورة بين عامي2013 و 2015 م في وكالتي رويترز والأنباء الإيرانية، باستخدام منهج التحليل النقدي للخطاب، بالارتكاز على نموذجي فان ليوين، وفان دايك، وتوصلت الدراسة إلى أن وكالة الأنباء الإيرانية تأثرت بشدة بالموقف السياسي للحكومة الإيرانية، وأيديولوجيتها الإسلامية، وعلى العكس من ذلك لم تظهر تغطية رويترز أي تمثيل أيديولوجي مزدوج يعكس إلى حد ما استقلاليتها من تأثير الموقف السياسي للمملكة المتحدة، حيث قدمت وكالة رويترز تمثيلًا أكثر توازنًا للطرفين المتحاربين، واعتبرت تحديد الجهات الفاعلة الاجتماعية المناهضة للحكومة أكثر أهمية وأقل تنميطًا، حيث تم تصنيفها إلى معتدلة وجذرية، في حين ظهر انحياز وكالة الأنباء الإيرانية للثورة السورية، حيث استبعدت

الفاعلين الاجتماعيين من السنّة، وقمعت هوية الفصائل الإسلامية للمتمردين وصورت الانتفاضة على أنها حرب حقيقية ضد المسلحين المدعومين من الخارج[9].

- **بينما حللت دراسة (Bushra Jamil Al-Rawi، 2019)** مكونات الخطاب الداخلية و مضامينه وأفكاره والعوامل الخارجية التي أسهمت في إنتاجه، ومعرفة الأساليب الخطابية المتنوعة التي تم استخدامها في خطابي رئيسي الوزراء العراقيين نور المالكي والعبادي ودلالاتها الضمنية باستخدام مقاربة نورمان فاركلوف في تحليل الخطاب النقدي، وتوصلت الدراسة إلى أن منتج الخطاب ومتلقيه لديهما اتفاق ضمني غير معلن على أن المعاني والقيم والوعود التي يطلقها الخطاب السياسي لن تتحقق، ومع ذلك يتم الحديث عنها ومناقشة بعض خطوطها العريضة مثل القيم الوطنية وتغليب الأمن على السياسة ومفهوم العدالة الاجتماعية، كما توصلت إلى أن أبرز المكونات الأيديولوجية الرئيسة لخطاب العبادي يمكن تلخيصها في: التحرير والشمولية [10].

- **في حين اهتمت دراسة (حمزة الثلب، خالد غلام،2019)** بالتعرف على الأساليب والأدوات اللغوية المثارة في المواد التحريرية الإخبارية التي تعالج الأحداث الليبية السياسية في صحيفتي الصباح وليبيا الإخبارية، باستخدام منهج التحليل النقدي للخطاب، وتوصلت الدراسة إلى تعدد الأدوات اللغوية المستخدمة، مثل: التملص، التعميم، الإخفاء والافتراض المسبق أثناء تغطيتها لتلك الأحداث بصيغ مختلفة من شأنها توجيه رأي القارئ نحو بعض القضايا التي تخدم السياسة التحريرية للصحيفة، وتوصلت أيضًا إلى أن التحليل النقدي للخطاب الإعلامي له دور مهم في تقديم نتائج وتفسيرات أكثر عمقًا وارتباطًا بالسياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية المحيطة بالخطاب. [11]

- **بينما اهتمت دراسة (Naser Abdul Hameed، 2018)** باستخراج الأدوات والاستراتيجيات الخطابية في التقارير الإخبارية التي استخدمتها قنوات CNN و RT، وقناة (SSC) السورية في تغطيتها للأزمة السورية وخصوصًا الهجوم الكيميائي الذي شنته الجماعات الإرهابية في خان العسل كمثال تحليلي من خلال التركيز على الخصائص الهيكلية واللغوية للتقرير الإخباري لفرض أيديولوجياتها وجداول أعمالها السياسية على الجمهور، كما سعت للإجابة عن السؤال: كيف يلعب الخطاب الإعلامي دورًا حيويًا في بناء وإعادة بناء علاقات القوة وتشكيل الأجندة العامة، باستخدام منهج التحليل النقدي بالاعتماد على قراءة فان دايك، وتوصلت الدراسة من خلال كشف الفحص النقدي للهياكل الموضعية والتخطيطية للتقارير الثلاثة إلى أن العناوين الرئيسة والبروز والقضاء هي أهم أدوات الخطاب المستخدمة من قبل القنوات الثلاث، لفرض أيديولوجياتها على الجمهور، كما اتضح بشكل حاسم الدور التلاعبي للخطاب الإعلامي في بناء علاقات القوة وتشكيل الأجندة العامة [12].

- **كما ركزت دراسة(Majid Khosravinik , Mahrou Zia، 2014)** على رصد الممارسات اللغوية المثارة في الخطاب الإعلامي للهوية الوطنية الإيرانية المثارة على صفحة الخليج الفارسي على فيس بوك وخصائصه، باستخدام منهج التحليل النقدي، وتوصلت الدراسة إلى أن الخطاب الفارسي الناشئ عن الهوية القومية العراقية منشغل بقوة

بمعارضة الغزو الثقافي المتصوّر للآخر العربي في دفاعه المؤكد عن اسم الخليج الفارسي، ولكن في الوقت نفسه يطمح إلى تمييز نفسه عن الهوية الإسلامية المنتشرة رسميًا، كما يؤكد أن الجوانب المتعلقة بالقوة والتحدي والصراع هي التوجهات الرئيسة للخطاب. [13]

- **بينما بحثت دراسة) سعيد بكار،2012)** في الكشف عن الخطاب الإعلامي من خلال استراتيجياته وطرق إنتاجه والتحيزات الأيديولوجية الكامنة فيه من خلال دراسة التقارير الإخبارية المثارة في خمس صحف مغربية ممثلة في الأحداث المغربية، الصباح، العلم، أخبار اليوم , وهسبريس، بالاعتماد على منهج تحليل الخطاب النقدي، وعلى مقاربتي نورمان فاركلوف وفان دايك، وخرجت الدراسة بعدة نتائج من أهمها: ارتباط الخطاب بالسياق، وارتباط السلطة بالخطاب، كما كشفت أن عملية إنتاج الأخبار هي نتاج لتصارع الأيديولوجيا. [14]

<u>وبالقراءة التحليلية للدراسات السابقة يمكن القول بأن:</u>

1- كشفت مراجعة التراث العلمي للدراسات عن تنوع المقاربات المنهجية النقدية المستخدمة في التحليل ما بين مقاربة نورمان فاركلوف، وتون فان دايك، وفان ليوين، كما تنوعت عينة الدراسة ما بين تحليل البيانات الصحفية والتقارير الإخبارية المنشورة في المواقع الإخبارية ووكالات الأنباء والصحف، والقنوات الفضائية والصفحات الرسمية على الفيس بوك وتويتر.

2- تنوع البيئات البحثية للخطابات ما بين الخطابات الأمريكية والبريطانية والأسترالية والإسبانية والصينية والإيرانية والسورية والليبية والعراقية،مما مثل بيئة ثرية وغنية للمواد المنشورة.

3- أشارت الدراسات إلى ارتباط الخطاب الإعلامي ارتباطًا وثيقًا بالسياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي المصاحب للخطاب، كما أن التحليل النقدي للخطاب الإعلامي لا يهتم بالعناصر اللغوية فقط منعزلة عن وظائفها التواصلية؛ وإنما هدفه تفسير تلك العلاقة وبيان الهدف من استخدام تلك العناصر.

4- معظم الدراسات أشارت إلى أن للخطاب الإعلامي دورًا حاسمًا في بناء علاقات القوة وتشكيل الأجندة العامة، وكان للأدوات والتراكيب اللغوية الواردة في الخطاب أثر عميق في معرفة المعاني الظاهرة والضمنية التي تنقلها تلك الكلمات والتراكيب المختارة.

5- ثراء الأجندة البحثية للدراسات وتنوعها، ما بين دراسة محددات الاستعارات المفاهيمية التي تم توظيفها في تغطية الجائحة، و دراسة الاختلافات الأيديولوجية في نقل الأخبار المتعلقة بها، ودراسة كيفية توظيف اللغة في السياقات الأيديولوجية في الخطابات للرؤساء والوزراء إزاء الجائحة، والوقوف على العناصر المعجمية و العاطفية المستخدمة في التناول الإعلامي للجائحة، ودراسة الأبعاد السيكو استراتيجية المؤثرة في إنتاج خطاب ترامب إزاء الجائحة و دراسة التحيزات الأيديولوجية الكامنة في الخطاب الإعلامي وطرق إنتاجه و الأساليب والأدوات اللغوية المستخدمة في معالجة الأحداث الليبية، ودراسة الممارسات اللغوية المثارة في الخطاب حول الهوية الوطنية الإيرانية، و دراسة الاستراتيجيات الخطابية في التقارير الإخبارية في تغطيتها للأزمة السورية .

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة

وانطلاقًا من عرض الدراسات السابقة تمت الإفادة منها في جوانب شتى، ومنها: التعرف على كيفية تطبيق منهجية التحليل النقدي لنورمان فاركلوف في التحليل، وتكوين خلفية نظرية حول التحليل النقدي، ومقارباته المختلفة.

مشكلة الدراسة

تكمن إشكالية الدراسة في تحليل خطاب جائحة كوفيد -19 المثار في المواقع الصحفية باعتباره خطاب ثري ومتنوع محمل بعديد من السياقات والدلالات اللغوية والبلاغية والمجازية ومتعدد الأبعاد والاستراتيجيات، بالتطبيق على عينة عشوائية من المقالات المنشورة في موقع صحيفة الشروق وموقع الشرق الأوسط وموقع الإندبندنت عربي، بالاعتماد على المقاربة النقدية لنورمان فاركلوف بمستوياتها الثلاث.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من عدة نقاط أساسية تتمثل في:-

1- مجال هذه الدراسة والمتمثل في دراسة المحتوى الإعلامي المتعلق بجائحة القرن - كوفيد - 19- طبقًا للدراسات النقدية للخطاب، بوصفها من أحدث المقاربات اللسانية.

2- الوقوف على كيفية قراءة الخطاب الإعلامي في تناول الأزمات من خلال تفسير العلاقة بين العناصر اللغوية والتواصلية والهدف من استخدامها.

3- اعتماد الخطاب الإعلامي على أدوات لغوية واستراتيجيات مرجعية في حاجة لمزيد من الفهم والتأويل.

4- من شأن نتائج تلك الدراسة تقديم تفسيرات أكثر عمقًا وارتباطًا بالسياق المحيط بقراءة الخطاب الإعلامي سواء السياسي والثقافي والاجتماعي.

5- تعدد أبعاد الخطابات الإعلامية التي تناولت جائحة القرن، لما أثارته من تداعيات سلبية على دول العالم كافة.

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن أبعاد التحليل النقدي لخطاب جائحة كوفيد -19 المثار في المواقع الصحفية، ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية:

- استكشاف الأدوات اللغوية ودلالاتها الكامنة في التناول الإعلامي لجائحة كوفيد - 19.
- التعرف على الاستراتيجيات الخطابية الكامنة في التناول الإعلامي لجائحة كوفيد - 19.
- تحليل العلاقة بين السياقات الاجتماعية والسياسية والأيديولوجية والأنساق التي تم في إطارها إنتاج الخطاب الإعلامي.

تساؤلات الدراسة

سعت الدراسة إلى الإجابة عن تساؤل رئيس ممثل في كيفية التحليل النقدي لأبعاد خطاب جائحة كوفيد -19 المنشور في المواقع الصحفية وفقًا للمقاربة النقدية لنورمان فاركلوف؟ وينبع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية، **تتمثل في:**

1- كيف وظفت الأدوات اللغوية في التناول الإعلامي لجائحة كوفيد - 19؟

2- أي من الاستراتيجيات المرجعية الخطابية وردت في الخطاب الإعلامي؟

3- كيف تم توظيف الأنساق والسياقات لإنتاج الخطاب الإعلامي إزاء الجائحة؟

نوع الدراسة

تنتمى الدراسة إلى حقل الدراسات التحليلية النقدية، لرصد دلالة اللغة والاستراتيجيات الخطابية التي اعتمد عليها كتاب المقالات في إنتاج المعنى للتأثير على المتلقي إزاء جائحة كوفيد- 19 من خلال التحليل النقدي لعينة من المقالات الصحفية عبر ثلاث مستويات وفقًا لمقاربة نورمان فاركلوف، حيث استند التحليل إلى تصنيف المقالات المنشورة في المواقع عينة الدراسة والمرتبطة بالجائحة، وينطلق هذا التصنيف من محددات بذاتها؛ وقد تجسد ذلك من خلال الارتكاز على استراتيجية إعلامية واضحة من خلال رصد اللغة المستخدمة ودلالاتها، والاستراتيجيات الخطابية، والأنساق التي تم في إطارها إنتاج هذا الخطاب الإعلامي مما يسهم في فهم بنائه.

المقاربة المنهجية المستخدمة في التحليل:

تعتمد الدراسة - هنا - على المقاربة النقدية لنورمان فاركلوف بمستوياتها الثلاثة، للوقوف على الكيفية التي تمت من خلالها صياغة خطابات الجائحة في المواقع الصحفية للتأثير على القارئ، والممثلة في:-

المستوى الأول: المستوى النصي: ويتمثل في وصف خطاب الجائحة، والممثل هنا في المقالات الصحفية من خلال عرض المفردات اللغوية وتأثيراتها، أي رصد اللغة المستخدمة في الخطاب ودلالاتها، مما يُسهم في فهم بنائه اللغوي.

المستوى الثاني: الممارسة الخطابية: تتعلق بكيفية إنتاج النصوص الإعلامية من خلال التعرف على المعاجم المستخدمة والاستراتيجيات الخطابية التي استخدمها الكاتب في سرد مقاله، أي رصد الاستراتيجيات الخطابية التي اعتمد عليها الكتاب في كتابة مقالاتهم إزاء الجائحة.

المستوى الثالث: الممارسة الاجتماعية والثقافية: وتتعلق تلك الخطوة بالتفسير وعلاقته بالأوضاع الاجتماعية، أي بيئة السياق الخارجي المصاحبة لكتابة المقال، ومحاولة رصد العلاقة بين السياقات الاجتماعية والسياسية والأيديولوجية والأنساق التي تم في إطارها إنتاج هذا الخطاب الإعلامي.

مجتمع الدراسة وعينته

يتحدد مجتمع الدراسة في الخطاب الإعلامي المرتبط بالجائحة والمثار في المواقع الصحفية، وتم اختيار عينة عشوائية من المقالات المنشورة على موقع صحف: الشروق، الإندبندنت عربي، والشرق الأوسط، بواقع ستة مقالات لكل موقع اثنين، المنشورة خلال شهر مايو 2020 م، وهى الفترة التي اتجهت فيها معظم دول العالم لاتخاذ قرارات بالفتح الجزئي وعودة الحياة الطبيعية مع الإجراءات الاحترازية والتعامل بحذر مع الجائحة، **ويمكن توضيحها في الجدول التالي:**

عنوان المقال	اسم الكاتب	تاريخ النشر على الموقع	اسم الموقع
كورونا... التعايش هو الحل	سلمان الدوسري	27 مايو 2020	الشرق الأوسط
هذه ليست حربًا باردة جديدة	إلياس حرفوش	22 مايو 2020	الشرق الأوسط
الحاجة إلى قيادات حكيمة وشجاعة وحلول ذكية "5 "	نبيل فهمي	18 مايو 2020	الإندبندنت عربي
العرب من المشكلات السياسية إلى الأزمات الصحية	مصطفى الفقي	11 مايو 2020	الإندبندنت عربي
مصر ما بعد كورونا: مراجعات استباقية	عبدالله السناوي	3 مايو 2020	الشروق
كورونا: على الطريقة الألمانية أم الشرقية؟	عماد الدين حسين	21مايو 2020	الشروق

الإطار المعرفي للدراسة

مدخل للتحليل النقدي للخطاب

تم التركيز في السنوات الأخيرة على دراسات تحيل الخطاب النقدي، بوصفه محاولة متعددة التخصصات، حيث لا يعتمد على اللغويات فحسب، بل على النظرية النقدية وعلم الاجتماع والسياسة وعلم النفس والعلوم المعرفية وغيرها، والمنهجيات المختلفة، والتي تعد من ضمن المبادئ الأساسية لتحليل الخطاب النقدي، حيث يجمع بين الأصول النظرية للتحليل النقدي والمنهجيات المختلفة وسياقات البحث التي يتم فيها إنتاج الخطاب[15]، كما يعد سلسلة معينة من تحليل الخطابات التي تركز على دور اللغة في المجتمع، هدفه الكشف عن الخطابات المدفونة في اللغة المستخدمة للحفاظ على السلطة وعلى العلاقات الاجتماعية القائمة[16].

واهتم تحليل الخطاب النقدي بشكل رئيس بالطريقة التي تتشكل بها علاقات القوة والأيديولوجية للخطاب والدور التأسيسي للخطاب في إنتاج المعرفة والهويات الاجتماعية واستنساخها [17]، حيث يعد شكلًا من أشكال البحث الاجتماعي النقدي[18]، باعتبار أن الخطاب يتشكل ويتأثر بالممارسات الاجتماعية المعطاة والوضع المجتمعي الراهن[19]، كما يعد نموذجًا واعدًا لتعيين الكيفية التي تشتغل بواسطتها الأيديولوجية وتأويلها داخل الخطاب وتتجلى قوته في تجسيد المسافة بين اللغة والسلطة[20].

وقد تم تطويره بواسطة نورمان فاركلوف، فان ديك، وروث وداك، حيث يحلل اللغة ضمن هياكل أكبر، ومن ثم استكشاف الآثار المترتبة على المفردات والآليات اللغوية التي استخدمت في سياقات محددة [21]، حيث يرتكز على أصول نظرية متعددة تكمن في الدراسات الأدبية

واللسانيات التطبيقية والتداولية والدراسات البلاغية و لسانيات النص و الأثنوجرافيا وعلم النفس الاجتماعي [22]، ويهتم بظاهر الخطاب وباطنه والموقف الذي أدى إليه. [23]

فالتحليل النقدي مقاربة تجمع بين كل من الوصف التفصيلي للتجليات اللغوية والنصية للخطاب ونقد علاقات السلطة التي تعبر عنها أو تقاومها، وتحليل الحجج وأساليب البرهنة. [24]

ويعد بمثابة تحليل للخصائص اللغوية في النصوص، لكنه تحليلًا انتقائيًا ممنهجًا، ويكتسب أهميته من محاولته إثارة أسئلة حول الخطاب والإجابة عنها، وبيان دور الخطاب في تشكيل الواقع والكيفية التي اعتمد عليها الكاتب في إنتاج معاني الخطاب التي من شأنها أن تفرض على المتلقي اتخاذ موقف محدد إزاء قضية ما.[25]

حيث يركز على تفاعل الخطاب مع باقي السياق الاجتماعي، فكل خطاب يصبح ممارسة اجتماعية تجد لنفسها موقعًا بين باقي عناصر المجتمع، ويعد إحدى المقاربات اللسانية المتواجدة في إطار نظرية تحليل الخطاب والتحليل النفسي للخطاب وتحليل المحادثة والتحليل الكمي[26]، وقد اتسم بالانفتاح والمرونة على مناهج عدة وخطوات إجرائية متنوعة حتى ذهب رواده إلى أن دراسة الخطاب غير مقيدة بنوع معين فالباحث له الحرية في اختيار مقاربة الخطاب تبعًا لأهداف البحث وأسئلته [27].

ويعد فاركلوف من أبرز الرواد المساهمين في تحليل الخطاب النقدي، حيث قدمت مقاربة فاركلوف نموذجًا تحليليًا متماسكًا يولي دراسات اللغة التي تقتضيها مكانتها في المجتمع، وذلك لثراء التحليل وجدية النتائج التي تتوصل إليها آية دراسة علمية تبنت مبادئها، وكونها اختيارًا علميًا استطاع أن يدرس اللغة في علاقتها مع منتج النص ومتلقيه وسياقات الإنتاج والقضايا المعقدة [28].

حيث اعتمدت منهجية فاركلوف على ثلاثة مستويات [29]، يتعلق المستوى الأول بتحليل النص: حيث يدرس الملامح اللغوية للخطاب، ومكوناته الملموسة (التراكيب – التماسك النصي – بنية النص) والمستوى الثاني: الممارسة الخطابية أي تحليل الخطاب بوصفه شيئًا ينتج ويستهلك في المجتمع والمستوى الثالث: الممارسة الاجتماعية أي المؤثرات الأيديولوجية وعمليات الهيمنة التي يعد الخطاب مظهرًا لها[30]، فالتحليل النقدي وفقًا لفاركلوف بمثابة تحليل للعلاقات الجدلية بين الخطاب وكل عناصر الممارسة الاجتماعية، ويحتاج إلى منظور متضافر الاختصاص يضم التحليل الاجتماعي مع النصي، [31]ولكن هناك بعدًا مهمشًا في الإطار التحليلي يتمثل في عملية البحث في العلاقة بين التشكلات البنيوية النصية والتفاعلات الاجتماعية والخطابية وتأثيرها على الجمهور[32].

كما قدم تايلور أربعة أساليب مختلفة لتحليل الخطاب النقدي، وهي: التركيز على الاختلاف والعيوب في اللغة كأداة للتعبير، ونشاط استخدام اللغة وليس اللغة في حد ذاتها، وأنماط اللغة المرتبطة بموضوع معين، مثل: عائلة المصطلحات والمعاني، والبحث عن السياق الخارجي والممثل في المجتمع. [33]

كما وضع Wodak أربع خطوات لتحليل الخطاب النقدي، ممثلة في: المستوى الأول ويشتمل على: فحص البيانات والنصوص، المستوى الثاني: يتمثل في دراسة العلاقة المتداخلة

والمتشابكة بين الألفاظ والنصوص، أي كيف ترتبط عينة الخطابات بالكلمات والمواد الخطابية وتعيد صياغتها؟ وتشتمل المرحلة الثالثة على أسئلة تتعلق بالوضعية، المتغيرات الاجتماعية، الاجتماعية الخارجية اللغوية والإطارات المؤسسية لسياق الموقف المحدد، المكان، الزمان، مناسبة الحدث التواصلي، الأدوار التفاعلية، والسياسية للمشاركين، في حين تضمن المستوى الرابع والأوسع، السياق التاريخي والاجتماعي والثقافي والسياسي الذي تتضمنه الممارسات الاستطرادية وترتبط به [34]، حيث يتعامل مع اللغة بوصفها نمطًا من الممارسة الاجتماعية، وللأيديولوجية دور مهم في التحليل [35].

وقد تعددت مقاربات تحليل الخطاب النقدي، ولكل مقاربة أسسها النظرية، وإجراءاتها من حيث التحليل وظواهرها المدروسة، واشتركت جميعها في المنطلق اللغوي لتحليلاتها، مستندة إلى العلاقة بين الخطاب والسلطة، باعتبار أن اللغة مجلية للسلطة.[36]

وقد أشار فان ديك إلى أن الخطاب الإعلامي قد ألهم عديدًا من الدراسات التحليلية النقدية للخطاب في مختلف التخصصات [37]، حيث يسعى الخطاب الإعلامي لاستدراج القراء لبناء تصور ذهني تجاه حدث معين وفق ما يعده مسبقًا فريق التحرير، حيث يعول على الخيارات البلاغية واللغوية الهادفة للتأثير على الجمهور وإقناعه بمحتوى الرسالة المقدمة، حيث يتأثر بالبنى الاجتماعية ويؤثر فيها أيضًا [38]، فالصحفيون يتجهون إلى استخدام الأدوات اللغوية والأساليب في طرح أفكارهم وتعقيبهم على الأحداث والقضايا، والتي من شأنها أن تجعل القارئ يتبنى اتجاهًا معينًا تجاه القضايا الجدلية في المجتمع [39]، حيث يرى بلوميرت أنه عند تحليل المعاني الواردة في الخطاب الإعلامي يجب مراعاة سياق إنتاج النص وآلياته ووسائل إعادة الإنتاج والاستقبال، باعتبار أن الخطاب الإعلامي ذو سياق ثقافي وتاريخي واجتماعي ينتج المعنى، وبهذا تنتج النصوص جماهيرها، وتنتج الجماهير نصوصها [40]، فالخطاب الإعلامي على وجه الخصوص يشكل جزءًا أساسيًا من أبحاث التحليل النقدي كونها لغوية وخطابية إلى حد كبير، حيث يعتمد الكتاب في كتابة مقالاتهم على استراتيجيات خطابية عدة بالاعتماد على آليات وأدوات لغوية مجازية لها دلالتها يتم إنتاجها في إطار سياق بيئي اجتماعي سياسي اقتصادي وأيديولوجي معين، تعكس أيديولوجية المؤسسة الإعلامية وسياساتها، حيث يمارس الخطاب الإعلامي دورًا تلاعبيًا لإقناع الجمهور بمحتوى رسالته الاتصالية، وهو ما نحاول الوقوف عليه في تلك الدراسة من خلال دراسة مقالات جائحة كوفيد -19 المنشورة في مواقع صحف الشروق، الشرق الأوسط، الاندبندنت عربي من وجهة تحليلية نقدية وفقا لمقاربة فاركلوف.

نتائج الدراسة التحليلية

أولًا: المقال الأول: هذه ليست حربًا باردة جديدة

تم التحليل وفقًا لمقاربة نورمان فاركلوف، بمستوياتها الثلاثة، كما يلي:

المستوى الأول: المستوى النصي

يعتمد المقال على اللغة الصادمة أو المفاجئة التي تدفع القارئ إلى الاهتمام بالمكتوب، فبدلًا من أن يبدأ بهذه حرب باردة، قرر كسر أفق التلقي، وباغت القارئ بنفي كونها حربًا باردة، رغم أننا لو تتبعنا المقال لوجدناه يؤكد كونها حربًا جديدة بأساليب جديدة، لكنه يضع المتلقي

في بؤرة اهتمامه الذي سيستقبل الرسالة " متن المقال " لذلك يثير اهتمامه، عبر النفي بـ " **ليست** " ثم يتبعها، بلفظة **"حربًا** " تقلق المتلقي من خوف نشوب حرب تطاله، فالحروب الآن ليست كحروب الماضي، تقع في محيطها فقط ولا تتجاوزه، فالحرب هذه المرة بيولوجية قائمة على نشر الفيروسات التي تُصيب المدني قبل العسكري، فهى حرب على الإنسانية والعالم أجمع.

ثم ينتقل إلى كلمة " **باردة** " التي يؤكد بها أنها حرب حقيقية ستطال الجميع، ولن ينج منها أحد حتى من أشعلها، فهى ليست حربًا باردة كالحرب التي نشأت بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي عقب الحرب العالمية الثانية التي اعتمدت فقط فكرة التخويف من نشوب حرب تدمر العالم، فانتاب الخوف الجميع وبدأ العالم في التسلح ليردع الآخر دون التجرؤ على دخول هذه الحرب، ولكن اليوم بدأت الحرب بالفعل فهى ليست باردة كسابقتها ؛ بل حربًا بيولوجية أصابت العالم أجمع ولا أحد يعرف متى وكيف ستنتهي؟ وما عواقبها الجسيمة التي ستخلفها؟

وقد سعى الكاتب إلى توظيف الأساليب والأدوات اللغوية المعبرة في طرح آرائه وأفكاره وتعقيبه حول أزمة كورونا، فنجد اتجاه الكاتب إلى استخدام عبارات ومفردات ومصطلحات محفزة للمتلقي للمتابعة والقراءة وكذلك التساؤل حتى يستطيع خلق نص مواز لنص المقال، هذا النص يكسب القارئ جرأة البحث والتنقيب والتفاعل الإيجابي مع مفردات المقال، والتي من شأنها جعله يدرك ويتبنى اتجاهًا معينًا تجاه الأزمة.

فاعتمد الكاتب على توظيف بلاغة الاختزال في عنوان مقاله ومتنه.

المستوى الثاني: الممارسة الخطابية

تعدت وتنوعت الاستراتيجيات الخطابية التي اعتمد عليها الكاتب في سرد مقاله، وتتمثل في:

اعتماده على استراتيجية كسر أفق الواقع في صياغة عنوان مقاله (باستخدام الصيغ الاسمية في السرد والطرح) وهذه تعد إحدى أدوات الإخفاء، فعنوان المقال فيه إحالة بالغموض، فللتعرف على محتوى المقال وفهم العنوان لا بد من الدخول في تفاصيل المقال للتعرف على المقصود، فبدلا من أن يسمي الكاتب الأزمة باسمها أشار إليها بعبارة تدل على خطورة الموقف، وتجاوزه للمنطق الطبيعي للأزمة، وفي هذه الحالة يطمس الكاتب الفاعل الرئيس ويخفيه، فهذا الاستخدام لا يعطي للقارئ التفاصيل اللازمة حول ما المقصود بهذه؟ والأداة **(هذه)** هي إحدى أدوات التحول للصيغ الاسمية، وهي إحدى استراتيجيات التعتيم الإعلامي التي تخفي الطرف المشارك في الحرب، والتي يصعب على القارئ فهمها وارتباط مغزى العنوان لعدم ذكر الفاعل.

(**هذه ليست حربًا باردة جديدة**) توضح تلك العبارة مدى عمق النظرة لفيروس كورونا بطريقتها الإحالية حيث يتبنى صورة ذهنية سلبية عن الفيروس من خلال إبراز الجوانب السلبية للفيروس لما يسببه من قلق وفوضى في الساحة الدولية، علاوة على قصور المؤسسات الدولية والمنظمات عن حل المشكلة واحتوائها فنجد مثل ذلك الصدى المجتمعي انعكاسًا لما تناولته المواقع الإخبارية، باستعمال استراتيجية إحالية تطلق على الفيروس بمثابة حرب جديدة تجتاح العالم.

كما اعتمد على **استراتيجية الحتمية والضمير** في توظيف التشبيه حيث شبه أزمة كورونا بالسجن لما أحدثته من تباعد وعزل اجتماعي وتأثير نفسي وسيكولوجي على كل البشر في دول العالم والعزلة العالمية التي يعيشها العالم، كما أراد الكاتب تأكيد تأثيرات السجن النفسية على من يقع فيه ؛ حتى بعد انقضاء المدة، فالحياة لن تعود كما كانت بسهولة، ولو عادت ستترك ندوبًا مؤثرة في توجهات من عايشه، حيث تخلق الأوبئة تغييرات كبرى في كل المجتمعات التي تصاب بها، وهذا ما أراد الكاتب تأكيده.

كما اعتمد الكاتب على **استراتيجية الافتراض المسبق** في بناء مقاله، ويقدمها على أنها حالة شبه مسلمة بتغيير الساحة الدولية بعد انتهاء وباء كورونا، حيث اعتمد على الحدس والتخمين انطلاقًا من المؤشرات الدالة على ذلك، إذ افترض حالة مسبقة للقارئ بأن الحركة الطبيعية والانتعاش الاقتصادي للدول لن تعود قبل عدة سنوات، وقدمها للقارئ على أنها أمر مرغوب فيه ومسلم به حتى يتكيف مع الظروف المستقبلية، كما استند على **استراتيجية تفنيدية**، مفاداها: توجيه اللوم للصين وتوجيه التهمة لها بأنها تأخرت في الإبلاغ عن الوباء، ومنعها الأطباء من إبلاغ زملائهم من خطورة المرض، وفي تعتيم الصين على المرض منذ ظهوره في نوفمبر وليس ديسمبر كما أعلنت سابقًا، بل إنها قامت باعتقال الطبيب الصيني لي ويليانغ الذي حذر من انتشاره في مستشفى ووهان - حيث اعتمد على تقديم النقد المباشر لتعامل الصين مع الأزمة في البداية - مما يعكس صورة صادمة عن الطريقة التي تعاملت بها السلطات المحلية في ووهان مع تفشي الفيروس في أسابيعه الأولى، كما ظهرت تلك الاستراتيجية أيضًا، وهو يبرز عرض وجهة نظر الصين في الرد الاستنكاري على التهديدات الأمريكية لها وإلى أن أمريكا سوف تتحمل نتيجة تهديداتها.

وارتكز الكاتب في مقاله على **استراتيجية إعادة توصيف المصطلحات** بتوظيف **استراتيجية الإسناد**، حيث وصف كورونا بأنها وباء صيني لتحجيم الصين وكبحها في إشارة إلى أنه وباء تكنولوجي صيني النشأة، انطلاقًا من مقولة "**صنع في الصين**" فهي عدوى بيولوجية جديدة تجتاح العالم منشأها الصين.

وفي هذا السياق أيضًا اعتمد على **استراتيجية تعريفية**،حيث برزت في الخطاب السياسي نظرية المؤامرة الثنائية، إذ أخذت ثنائية متقاربة بين أمريكا والصين، وركز المقال على أنه مؤامرة أمريكية تستهدف الصعود الصيني المتصاعد، فلجأ الرئيس الأمريكي إلى اتهامات بقطع العلاقات مع بكين وتهديده لمنظمة الصحة العالمية إذا لم تتخذ إجراءات عادلة ضد الصين بالانسحاب من المنظمة، أيضًا اعتمد على **استراتيجية ربط الموضوعات ببعضها**: حيث ربط الكاتب بين عرض تهديد ترامب لبكين وبين خسارته في الانتخابات المقبلة وسوء ملف إدارته للأزمة.

كما اعتمد على **استراتيجية الحتمية التاريخية** في عبارة (**الحلفاء الغربيون مفككون هزمهم الاختلاف على السياسات قبل أن تهزمهم كورونا**) الذي أكد انفراد كل دولة بقراراتها بحسب مصالحها الوطنية، وفي هذا إشارة إلى أن الخطر قد يأتي من كل مكان، وأن المصلحة العامة تقتضي في بعض الأحيان أن تغلق الباب بوجه من يدعي أنه صديق أو حليف، حفاظًا على مصالحك دون تمييز وتحفيز الأغلبية على التفكير الإيجابي بالحلول العملية بدلًا من التنظير,

فالمناخ السائد حاليًا ليس إلا مناخًا صراعيًا على النفوذ والمصالح، وليس صراع أيديولوجيا أو حربًا باردة جديدة بوصفه عدوًا حقيقيًا للكينونة الإنسانية.

وكذلك اعتمد الكاتب على **استراتيجية استدعاء التاريخ بالمقارنة،** حيث قارن بين ما حدث للعلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية في منتصف العقد الخامس من القرن الماضي، وما سيحدث لها في العقد المقبل مع اختلاف موازين القوى، فالصراع كان مقتصرًا بين أمريكا وروسيا؛ ولكن اليوم فلقد غيرت أزمة كورونا منحنى الصراع، فهو بمثابة مواجهة أمريكية – صينية، تستخدم فيها كل الأسلحة السياسية والدعائية والاقتصادية والمالية، كما اختلفت موازين الصراع، حيث شكك في وقوف حلفاء أمريكا معها ضد الصين وبرر ذلك بعدة أسباب طرحها في مقاله، وكان منها: الاستثمارات الصينية الكبيرة في أوروبا، بالإضافة إلى شكوك الحلفاء من توجه ترامب لذلك لرغبته في الفوز في الانتخابات الرئاسية المقبلة بعد فشله في إدارة الأزمة واحتوائها والتي عرت المنظومة الصحية داخل المجتمع الأمريكي.

وقد عمد الكاتب إلى التركيز على **استراتيجية التخويف،** والتي جاءت ممثلة في دخول الأزمة منعطفًا خطيرًا لتكون ملفًا سياسًيا واقتصاديًا، وفي حال عدم التحرك لاحتواء الأزمة فسيواجه العالم مصيرًا مجهولًا لا يعرف عنه أحد، وهذه دلالة على إعادة كتابة التاريخ من جديد عن ماذا بعد كورونا، فهي نظرة تاريخية مستقبلية يمكن اعتبار كرورنا بمثابة محطة تاريخية في حياة شعوب العالم كان لها دور في إيجاد تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية عالمية سوف تسهم بشكل أو بآخر في تغيير موازين القوى وموازين النظام الدولي، فبدأنا نلمس الصراع بين القطبين والتنافس الحاد سوف يسهم في تغير عديد من موازين القوى، فالتغير الظاهر الذي أفرزته كورونا هو ظهور الفكرة التكنولوجية تنجز بشكل قوى، وأن الصين آتيه بشكل أو بآخر، حيث ستحدث انقلابًا جذريًا وتحولًا فكريًا عميقًا في كثير من النماذج والسياسات الاقتصادية والاجتماعية والمالية.

المستوى الثالث: الممارسة الاجتماعية والثقافية

يتمثل السياق الخارجي المحيط بكتابة المقال بالوقت الذي فشلت فيه إدارة ترامب في احتواء الأزمة منذ بداية انتشارها وابتعادها عن لعب دور قيادي خلال الجائحة، في الوقت الذي نجحت فيه الصين في احتواء الأزمة بنجاح والسيطرة على الوباء، بل تعايشت مع الظرف الراهن وعمدت إلى إضفاء مزيد من المرونة في التعامل معه، وفي إطار التحولات الجيوسياسية التي يقودها العالم ممثلة في القطبين الصيني والأمريكي، والتي يترتب عليها إعادة توزيع عناصر القوة بين أطراف النظام الدولي طبقًا لنظريات تحول القوة في النظام الدولي، فالتعامل مع أمريكا والصين قائم على الندية، حيث يعملان على كبح بعضهما بعضًا اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا، واختراق مناطق النفوذ فيما بينهما، وبالتالي افتقاد التوازن والشرعية؛ نظرًا لوجود تراجع نسبي لسلطة أمريكا وهيمنتها على النظام الدولي،حيث باتت الصين تمثل المنافس والخطر الأكبر على مكانة أمريكا متصيدة العالم اقتصاديًا وعسكريًا وسياسيًا، وحينها أذاع الرئيس الأمريكي ترامب أن الوباء مستورد وصناعة صينية، تم تصنيعه في إحدى معامل مدينة ووهان الصينية، وتم تصديره لدول العالم لكي لا تصبح القوة الأولى بالعالم اقتصاديًا وبالتالي عسكريًا وسياسيًا.

ومن هنا تحولت «كورونا» إلى جائحة سياسية تنذر بخطر كبير يضرب العالم، الأمر الذي ينذر بوجود فوضى عالمية، ستدخل دول العالم في صراعات وصدمات عديدة لا يمكن الخروج منها إلا بصعوبة بالغة، فالجائحة ستنتقل عدواها لتضرب العلاقات الأوروبية - الصينية – الأمريكية بمختلف أشكالها.

وستصل الأزمات السياسية إلى مراحل صدامية، قد ينتج عنها صدام أمريكي صيني غير مسبوق مما يعني أنها ستكون حروبًا عالمية مدمرة تتسم بخصائص وصفات غير مسبوقة وتحدث تأثيرًا عميقًا وكاسحًا للعالم وسوف تحدث تحولًا جوهريًا سريعًا، فالتسريبات السياسية كانت بارزة في الخطاب الإعلامي.

المقال الثاني: كورونا: التعايش هو الحل

المستوى الأول : المستوى النصي

اعتمد الكاتب في سرد مقاله على عدة مفردات لها دلالات لغوية قوية، حيث اعتمد في عتبة مقاله على مفردات (**التعايش**)، وجاءت معرفة للتأكيد، ووظيفتها الإشارية هنا أن التعايش مع تلك الأزمة أصبح واقعًا محتومًا لا جدال فيه، فكلمة التعايش هنا دلالة على ضرورة الخروج من الوضع الاقتصادي العالمي المتجمد، وأن العزلة الاجتماعية والنفسية أصبحت أمرًا حتميًا لا مفر منه، والتعايش من خلال عمل الموازنة بين دوران عجلة الإنتاج، عودة النشاط الاقتصادي، والحفاظ على صحة البشر باتباع كافة الإجراءات الاحترازية والوقائية والعودة للحياة اليومية الطبيعية.

استخدم تركيب (**جائحة القرن**) للتعبير عن الأثر المدمر الذي تركته الأزمة، حيث قام بتسمية وباء كورونا بالجائحة، وهي مرادف لكلمة Pandemic التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية على هذا الوباء وهي كلمة مترجمة، ودلالتها اللغوية الاجتياح، لما أحدثته من تدمير تام للعالم، ودلالة على ضعف سيطرة العالم عليه لاندلاعها العالمي، حيث عدها الكاتب من أكثر الجوائح تدميرًا لهذا القرن، واعتمد على كلمة جائحة لإعطائها زخمًا وواقعية للتحذير من عواقبها، بوصفها - أي كورونا - الوباء العابر للحدود الذي لا يعرف المسافات والحواجز الجغرافية في انتشاره، وعجزت دول العالم في كَبْح جماحه فقدرة الخطاب الإعلامي على إقناع المتلقي تتطلب أولًا استنهاضه واستمالته، لذا وظف الكاتب / المرسل تلك الكلمات والمرادفات في رسالته الاتصالية للتأثير على - المتلقي- القارئ، وتقبل رسالته الاتصالية كما هي، حيث استهل الكاتب مقاله بلفظة (**لطالما**) التي تدل على أنه يقصد الاستمرارية والربط بين الموقفين، موقف التعايش والخطر الكامن في الوباء الذي أضحى سببًا في التعايش رغم كونه خطرًا إنسانيًا.

اعتمد الكاتب على كلمات الثنائيات الضدية التي تفيد الشيء ونقيضه مثل " **التعايش، الحياة، والمقابل شلل، جائحة** "، وكلها تدل على الرغبة في صناعة موقف حياة، يبزر فيه التعايش بوصفه الحل الأمثل أمام الشعوب، فالكاتب استخدم مصطلح التعايش، وهو للدلالة على أن العالم لا بد له وأن يتكيف مع هذا الوباء، واعتباره هو الحل الملائم للتعايش مع جائحة القرن كما أشار بذلك، أيضًا لجأ إلى استخدام عبارات مختزلة ومفردات لغوية قوية تعبر عن خطورة هذا الوباء كمصطلح (**استئصال، تعطيل، نهائيًا، شلل الحياة، التباعد الاجتماعي**)، وهي تدل

على ما خلفه الفيروس منذ بداية ظهوره على دول العالم، هذه الكلمات تعكس الخطر الكامن وراء الفيروس، فكلاهما قد يؤديان إلى الموت المحقق، فالتعايش يعني أنك ستعيش، وجائحة تعني أنك تعيش وسط خطر قاتل قد يؤدي لهلاكك، كما اعتمد على مفردات لغوية مثل (**الفيروس التاجي، داهمها، استئصال، حظر**) حيث نظر إلى كورونا على أنها فيروس صعب استئصاله من الجسم حتى لو من خلال عملية جراحية، وهو يوضح مدى صعوبة العلاج والتخلص من ذلك الفيروس نهائيًا، فتلك المصطلحات لها دلالة مجازية، وهو يرى أنه لو تمكن من شعب أوهن قواه اقتصاديًا وسياسيًا وصحيًا وأمنيًا وسيكولوجيًا.

كما اعتمد على مفردات لغوية في متن مقاله مثل (**القدرة على رصد آية بؤرة جديدة للإصابة**) ليوضح مدى وعي المنظومة الصحية السعودية في التعامل مع المرض، وتوافر الكوادر الطبية القادرة على التعامل مع ذلك، كما اعتمد على مصطلح (**كارثة**) دلالة على الخراب الكبير الذي تركته الأزمة، ودلالة على صعوبة سيطرة القوى البشرية عليها، وهنا الخطاب يعكس خطاب السلطة، فكان واضحًا وبارزًا في مقاله، حيث دعت السلطات السعودية لاتخاذ قرار بضرورة الانفتاح الجزئي في محاولة لعودة الحياة لطبيعتها والتعايش مع الفيروس حتى لا تتوقف عجلة الإنتاج.

المستوى الثاني: الممارسة الخطابية

اعتمد المرسل (**سلمان الدوسري**) على استراتيجيات خطابية عديدة في إنتاج مقاله في محاولة للتأثير على المتلقي، وتتمثل في: -

استهل مقاله **بالاستراتيجية التوجيهية**، الممثلة في (**لم يعد خيار سواه**) حيث اعتمد على النفي والإثبات في بداية مقاله على أساس أن التكيف مع الأزمة أصبح أمرًا حتميًا لا جدال فيه، وهنا إشارة لضرورة تقبل الجمهور لذلك والتعايش مع الأزمة بشكل طبيعي مع أخذ الاحتياطات اللازمة.

كما اعتمد على **الاستراتيجية التضامنية**، أي التأييد والتضامن مع موقف الحكومات في اتخاذ الإجراءات التصحيحية التي اعتمدتها غالبية الدول في التعامل مع الأزمة، وهى ضرورة الانفتاح والتعايش مع الوباء- بدلًا من حالة الانغلاق التام التي تؤدي إلى المخاطرة وشلل الحياة وانكماش الاقتصاد الدولي وتكبد المزيد من الخسائر- واعتباره فيروسًا موسميًا وصديقًا جديدًا، وهو السيناريو الذي طرحته معظم دول العالم، ومنها السعودية - بديلًا عن التباعد والعزل الدولي، وضرورة توخي الحذر وأخذ أقصى درجات الحيطة من الالتزام بإجراءات التباعد والعزل الاجتماعي، والوعي بالخطر نفسه، والتعامل معه بالحذر المطلوب، وغيره من التعليمات الاحترازية حتى نستطيع أن نعبر بتلك المرحلة إلى بر الأمان، حيث عده خطرًا يستوجب اتخاذ التدابير الوقائية لتفادي الإصابة، وهى دلالة استراتيجية على أن هناك عقلًا استراتيجيًا يدير الأزمة ويواجهها بقرارات مسبقة حاسمة وحازمة.

واعتمد أيضًا على **استراتيجية التعتيم الإعلامي** من خلال توظيف **أسلوب المقارنة بين فيروس كورونا وفيروس سارس في عملية استئصال الفيروس والتغلب** عليه، وهو دليل على إبراز مدى خطورة الفيروس وصعوبة القضاء عليه والتخلص منه نهائيًا في تلك المرحلة.

كما لجأ إلى توظيف **الاستراتيجية التفاؤلية**، حيث أراد الكاتب بث رسالة اطمئنان وتفاؤل للمواطنين بقدرة الحكومات، ومنها السعودية - على مواجهة هذا الفيروس من خلال تعزيز منظومتها الصحية وقدرة النظام الصحي على رصد آية بؤرة جديدة للإصابة للتعامل معها بشكل سريع، بالإضافة إلى الوعي المجتمعي، وهى لها دلالة في بث روح الطمأنينة والشعور بالأمن والأمان، والتعايش الآمن مع هذا الوباء، والثقة في القرارات التي تتخذها السلطات الحاكمة، كما لجأ لاستخدام **استراتيجية توجيهية**، والتي تجسدت من خلال الآليات والأدوات اللغوية الصريحة التي تسهم في توجيه القارئ، وتتمثل في التحذير وذكر عواقب الأمور، وهى غرضها التوجيه بعدم الاستهانة بهذا الوباء والتخويف والتحذير إذا استهان الناس بالإجراءات الاحترازية والوقائية وظنهم أن الوباء قد انتهى، فإن الكارثة ستكون أقصى وأشد من الأولى، الأمر الذي يدفع الدول للرجوع والعودة إلى الإغلاق من جديد لاحتواء تلك الموجة الكارثية،كما اعتمد على **الاستراتيجية الحجاجية** وهي ذكر السبب والنتيجة في ذكر أسباب لماذا اتخذت الدول قرار العزل؟ والنتيجة التي ترتبت على اتخاذ هذا القرار.

المستوى الثالث: الممارسة الاجتماعية والثقافية

تمثلت بيئة السياق الخارجي التي صاحبت كتابة هذا المقال في القرار الذي أقبلت على اتخاذه عديد من دول العالم خلال شهر مايو لرفع القيود تدريجيًا، بعدما اتضح صعوبة استئصال الفيروس نهائيًا، سواء الدول الأوربية أم الأمريكية أم دول الخليج والتي وضعت خريطة للمرحلة القادمة والتي تبدأ من نهاية شهر مايو، وإعادة الصلاة في المساجد، وطلبت من كل مواطن أن يكون مسئولًا عن نفسه وأن يأخذ احتياطاته وحذره، فالمسئولية هنا انتقل دورها من الحكومة للمواطن، بحيث يكون مواطنًا مسئولًا عن صحته وصحة أسرته، هذا الانفتاح لا يعنى انتهاء الأزمة واكتشاف لقاح لها، لكن كان على الدول أن تفك الحظر، لتعود الحياة إلى طبيعتها بعد التضرر الذى أحاط بدول العالم وبالأشخاص سواء أكان اقتصاديًا أم اجتماعيًا أم سيكولوجيًا أم أمنيًا، فكانت تلك البيئة الخارجية التي صاحبت كتابة هذا المقال، لتوعية الناس بضرورة الالتزام بالإجراءات الوقائية والعلاجية للمرض، ولدعم موقف الحكومات في اتخاذ هذا القرار للخروج من الأزمة بأقل الخسائر ووضع سيناريوهات لمواجهة التحديات المستقبلية حتى تسير الحياة بشكلها الطبيعي بما يسمى بدبلوماسية الحياة العامة للمواطن.

المقال الثالث: مصر ما بعد كورونا: مراجعات استباقية

المستوى الأول: المستوى النصي

من الناحية اللغوية يبدو أن اختيار مفردات تعبر عن التحديات التي تواجه مصر يترك أثرًا عاطفيًا إذ يستحضر القارئ طبيعة المرحلة الحرجة التي تمر بها مصر، والتعداد للمفردات المتقاربة ذات الشحنات العاطفية يدل على استراتيجية المتحدث لإثارة انفعالات القارئ، حيث اعتمد الكاتب على نظرية مستقبلية للأوضاع بعد تلك الجائحة من واقع طرحه للمراجعة الاستباقية للأحداث التي مرت وتمر بها مصر وما تتطلبها طبيعة المرحلة المستقبلية.

استهل عبد الله السناوي مقاله عن الوباء الذي يجتاح مصر حاليًا بعبارات قاسية تدخل الرعب والخوف في قلب المتلقي وعقله وقبل أن يدخل المتلقي إلى متن المقال يواجه الكاتب بتلك

العبارة " **تصعب العودة إلى الحياة الطبيعية بعد انقضاء جائحة كورونا كما لو أن شيئًا لم يحدث** " ورغم قسوة العبارة وعمقها، فإنها تدفع المتلقي إلى قراءة المقال، بهدف فهم ما يقصده الكاتب وما يريده، ومعرفة توقعاته تجاه الوطن، لذا سعى المرسل "الكاتب" جاهدًا لعرض وجهة نظره بعمق ودقة وموضوعية مع الوضع في الاعتبار اهتمام المتلقي بما هو مكتوب، لذلك لعب الفعل " **يصعب** " دورًا مهمًا في تأزيم الموقف، والكشف عن خطورته وجاءت عبارة " **ما بعد كورونا** " لتأكيد استمرارية النتائج لمدة طويلة رغم غياب الحدث نفسه الذي يقصد به " - **كورونا**" – وهى دلالة على استشراف ما بعد كورونا بوصفها محطة مفصلية وحاسمة في تاريخ مصر والعالم أجمع، وهنا توجد رؤية تصويرية منهجية للخروج من الأزمة الطارئة، فمن يملك المعرفة يملك سلطة الخطاب وسلطة الوصول لحقيقة التعامل مع الأزمة.

ويواصل المرسل / الكاتب توجيه خطابه اللغوي المحمل بمضامين الخوف والتوتر عبر الفقرة الثانية التي بدأها بأداة النفي " **لا** " التي ينفى من خلالها بقاء الحال على ما هو عليه، ويشير إلى تلك التغيرات التي ستصيب العالم بأكمله ومن بينها مصر.

إن الخطاب اللغوي هنا لا يخاطب المواطن وحده إنما يخاطب السلطة أيضًا، ويوجهها إلى فهم المتغيرات التي ستحدث والتعامل وفقها في المستقبل القريب ؛كونها ستهز العالم بأسره وهذا ما عبر عنه المرسل / الكاتب بعبارة " **شبه جراحية** " أي عملية استئصال أو فتح جرح، لذا على الدولة مراعاة هذا والتنبه لكل ما يحدث أثناء تخطيطها لما بعد كورونا، ويكثر الكاتب من استخدام أدوات النهي والنفي في مقاله للتحفيز والتشجيع على العمل ومواكبة الحدث بكل طاقة وقدرة وعقل، فنجده يقول " **إذا لم نبادر** " وهى عبارة تحذيرية شديدة تحذر من التقاعس والتأخر في التعاطي مع الأحداث عبر خطط مستقبلية تتناسب مع الواقع والمستقبل.

كما اعتمد الكاتب في طريقته على إثارة القلق والخوف مما سيئول إليه مستقبل مصر،وجاءت مقولاته بتراكيب ومصطلحات مشحونة بإيحاءات سلبية نجدها في مصطلحات (**عبء ما بعد كورونا مضاعف وثقيل، الأخطار سوف تداهم البلد بأقصى من أي توقع، زيادة منسوب العمليات الإرهابية، تفاقمت أزمة المياه، فإن الاستثمار فيها بالعنف والإرهاب محتمل**) فتلك المصطلحات جميعها لها القدرة على إثارة الحس الوطني لدى القراء مما يجعلهم يدركون مدى خطورة الأزمات التي تتعرض لها مصر ليس فقط على مستوى الاقتصاد الوطني فحسب، ولكن كذلك على أمن مصر وسلامتها واستقرارها مما تسهل على القارئ فرصة السعي للتكاتف مع القيادات والحكومة – السلطة - حفاظًا على الأمن القومي، كما تضمنت الإشارات الواضحة في متن خطابه وكلمته التركيز على عنصري الزمان والمكان (**في غضون عامين – مصر**) والذي يحيل إلى ربط العلاقة بين الكاتب والقارئ في نفس الإطار المرجعي، كل هذا في سياق مفاده إقناع القارئ بالتحديات والأزمات التي تحيط بالحياة الطبيعية للمصريين بعد انتهاء الوباء، وهو خطاب تغلب عليه نغمة التشاؤم والتخويف من المستقبل وربما التحذير، للتعامل مع الأزمة بقدر من الوعي والحكمة.

يوظف الكاتب الثنائيات الضدية في عرض وجهة نظره والتأكيد عليها، **النهضة الاقتصادية / الحرب على الإرهاب، الإصلاح / وباء كورونا**، والتي يرصد لنا من خلالها الوضع الراهن والمستقبلي بكل أزماته، التي قد تعيق حركة الحياة التنموية في مصر، وتعطل مسيرة

المشروعات القومية وتحقيق الرؤية المستقبلية لمصر رؤية 2030، لذلك يعبر عن البرجماتية المصلحية - النفعية - المباشرة، كما أنه يفرغ الثنائيات المقبولة ويركز على نتائجها.

كما أن كلمة **"تداهمنا "** التي ذكرها لها قدرة وتأثير حجاجي على إقناع القارئ بخطورة التهديدات والتحديات التي تتعرض لها مصر سواء من الداخل أم الخارج، ودلالة على عدم استقرار الأوضاع، مما يرفع من حدة مخاطر الصدع والمواجهة داخليًا وخارجيًا، واعتمد على **(نا)** للشعور بالقرب من القارئ والشعور بالوحدة، وأن الكل في سفينة واحدة - المتلقي لرسالته الاتصالية - بأن تلك الأزمات تشكل خطرًا كبيرًا، ليؤكد ضرورة التوحد لمجابهة مخاطر تلك الأزمات ووحدة المصير.

وإذا نظرنا في المصطلحات والتراكيب الواردة في المقال نجد أن الكاتب وظف تلك المفردات القوية فكان لها قدرة على التأثير في القارئ بوصفها تحمل شحنات عاطفية قوية، مما تقف عائقًا أمام القارئ للاعتراض على صحة المعلومات الواردة كون المصريين لن يسمحوا بالمساس بالأمن الوطني للدولة والممثلة في العبارات التالية: (**يصعب، انفجارات محتملة، قواعد الاشتباك، أثر تداعيات المحنة الصحية، عوار فادح)**

ومن الناحية اللغوية يبدو أن اختيار الكلمات للتعبير عن الآثار السلبية يعطي أثرًا عاطفيًا، للوقوف مع قرارات الحكومة، إذ يستحضر القارئ الأحداث الإرهابية التي تتعرض لها مصر، وكذلك تهديدات سد النهضة، حيث اعتمد الكاتب على الآليات والأساليب اللغوية العاطفية اللافتة للانتباه أيضًا، والتي قد تجذب القارئ عاطفيًا مع رسالة الكاتب، وبهذا تمكن الكاتب من تأطير أزمة كورونا على أن آثارها ممتدة لأعوام قادمة.

والقلق الآخر الذي يثيره الكاتب من أجل حشد الرأي العام للآثار الاقتصادية التي تحيط بمصر جراء تلك الأزمة التهديدات الأمنية التي تحيط بالأمن القومي للدولة سواء من قبل العمليات الإرهابية أم الأزمة الأمنية المتعلقة بسد النهضة، فمن الواضح أن استعمال المفردات والكلمات مثل: **اقتصاد- أمن قومي – خسائر**، يثير قلق القارئ من أن تستمر تلك الأزمة،حيث إنها تعطل النمو الاقتصادي للبلد، كما أن هذه العبارات موجهة كذلك للسلطة أي للحكومة المصرية، كي تستنهض كل طاقاتها لمواجهة المستقبل الملبد بالغيوم بوضع خطط وقائية مدروسة على أسس علمية سليمة حتى نستطيع أن نتجاوز تلك الأزمات المتلاحقة وصولًا إلى بر الأمان والسلامة.

المستوى الثاني: الممارسة الخطابية

التحليل المعجمي

نجد المقال ينقل واقع المجتمع المصري بشفافية في ظل الواقع الحالي، فكان هناك نوع من التخوف من: (**ماذا بعد كورونا؟**) كما أنها تنقل المعاني الإيحائية والصريحة، وهذه عادة ما تكون في الأسماء والأفعال والصفات، ومن الأمثلة على استعمال المعاجم التي تلامس الحياة الطبيعية للمواطن المصري إزاء تلك الجائحة،المعاجم النفسية والاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية، حيث تعددت تلك المعاجم في متن المقال، ويمكن الإشارة إليها فيما يلي:

وظف **المعجم السياسي** لبيان الأخطار التي تتعرض لها مصر وتتسبب فيها الأزمة الحالية، فجاءت المصطلحات السياسية تجسيدًا للواقع المصري المعيش، مثل:

موازين القوى: ويقصد بها الكاتب التغييرات الكبرى التي ستحدث في قوى العالم الخارجي والمستجدات **الجيوسياسية والاقتصادية** المستقبلية، الأمر الذي يتطلب استقراءً مختلفًا للتغيرات الإقليمية والدولية وربما تسفر عن قوى جديدة برؤى جديدة، تطرح أجندات مختلفة قد تتعارض مع مصالح مصر.

الإرهاب: الذي يهدد أمن مصر وسيناء، وينمو ويتطور بصورة ملحوظة، وقد يجد مع توقعات تغير موازين القوى بيئة حاضنة له تساعده في تطوير قدراته ضد مصر، لذلك علينا قراءة المشهد جيدًا من أجل القضاء لآية محاولة للإرهاب في الإفادة من وباء كورونا.

أمن قومي: الأمن القومي المصري لا بد أن يستفيد من كل تلك التغييرات الحادثة في المشهد العالمي ونتحول من رد الفعل إلى الفعل في القضايا المهمة، ومن بينها **قضية سد النهضة** التي لا بد أن نتعامل معها بالحزم والحسم والإصرار على حق المصريين في مياه النيل موظفين حالة التغييرات العالمية الناتجة عن كورونا.

أما المعجم الاقتصادي، فتناول: الآثار الاقتصادية لتلك الأزمة على الاقتصاد الوطني والعالمي من وقف العجلة الاقتصادية وما ترتب عليها من حالات الانكماش والتكدس الاقتصادي، لذلك يلح المقال على مصطلح المجموعة الاقتصادية، ويقصد به تلك الوزارة المنوط بها التخطيط الاقتصادي المصري، وما يتعين عليها فعله تجاه الأزمة وما بعدها من أجل تعافي الاقتصاد المصري سريعًا، وتقليل الآثار السلبية الناجمة عن الوباء.

الموازنة: ويقصد بها موازنة الدولة التي يجب أن تخصص فيها نسب مالية جيدة للصحة والتعليم من أجل مواجهة آية أخطار مستقبلية.

المعجم النفسي: تعامل المقال عبر معجمه النفسي من خلال ألفاظ تثير التحفيز من أجل المستقبل مع ضرورة الحذر والخوف والقلق الوجودي من الآثار المترتبة على الوباء في المستقبل وما يمكن أن يتعرض له في ظل انتشار هذا الوباء، فالمضمون شيء وما يختفي خلفه مسألة أعمق، فالقلق الوجودي هو الأساس الذي ركز عليه الكاتب، أي الخوف من تبعات الأزمة وتداعياتها والتي تركت في نفوس البشر فزعًا وقلقًا سيكولوجيًا على المدى القريب والبعيد.

المعجم الاجتماعي: وظهر فيما فرضته الأزمة من تغيرات اجتماعية في حياة الناس، ممثلة في **التباعد والعزلة الاجتماعية**، الأمر الذي أعقبه ضرورة تبنى تغيير السلوك الإنساني والاجتماعي،فالتباعد الاجتماعي الواقعي يوازيه التقارب الافتراضي، وهذه فلسفة كورونا فلسفة تكنولوجية، فالتباعد الاجتماعي أصبح مراقبة سياسية بيولوجية، وهذه التغييرات ستصبح أسلوب ونمط حياة جديد لإنسان القرن الحادي والعشرين الذي ينبغي أن نؤمن ونعترف به، فتلك الأزمة ستسهم في تحويل العلاقات الاجتماعية من اكتشاف علاقة الإنسان بالمكان وعلاقة الإنسان بالآخر، فالتفاعل مع تلك القواعد سيغير كل الطقوس الماضية للعنصر البشري، فالتطور الذي نلاحظه اليوم من تداعيات الفيروس وانتشاره فرض علينا فضاء اجتماعي افتراضي نعيش فيه،وهذا الفضاء ولد قواعد جديدة للتعامل معها، حيث أسس للغة اجتماعية

جديدة وضعت حدودًا غير مسبوقة ومسافات الأمان بين الشخص والشخص الآخر بوصفها إجراءً وقائيًا حتى بين أفراد الأسرة الواحدة.

رصد الاستراتيجيات الاتصالية الخطابية المثارة في الخطاب

تعددت وتنوعت الاستراتيجيات الخطابية التي اعتمد عليها عبد الله السناوي في كتابة مقاله ما بين:

استراتيجيات الحجاج العاطفي: حيث لجأ الكاتب إلى الحجج العاطفية وأسس عليها كثيرًا في سرد مقاله في أثناء إدارته لأزمة كورونا سعيًا منه لتنبيه الرأي العام المصري لخطورة الموقف والفرص المستقبلية التي تمر بها مصر، وذلك لإثارة انفعالات الجمهور لتقبل الوضع، والدعوة للحوار والانفتاح والتكاتف مع السلطة لمواجهة تلك الأزمة.

كما وظف **استراتيجية الإسناد والوصف،** إذ يصف بصورة ضمنية الآثار السلبية لتلك الأزمة بما فيها من آثار سلبية تنعكس على المصريين كافة، واعتمد في ذلك على قراءته لواقع المؤشرات السابقة والحالية للأزمة، وكذلك **الاستراتيجية الحجاجية** ونلاحظها في تركيب كلمة **"تعيق"** يندرج تحت خطورة الأوضاع الحالية، حيث عدَّ الوباء حاجزًا قد يعيق مصر عن تحقيق التنمية الاقتصادية ورؤيتها التنموية المستقبلية.

كما اعتمد الكاتب على **استراتيجية ربط موضوعات بأخرى** لخلق أثر لدى القارئ المصري بخطورة الأوضاع، حيث ربط بين أزمة كورونا وبين أزمة الإرهاب وسد النهضة الإثيوبي وأزمة جمود الحياة السياسية في إشارة لمخاض عسير، وتحديات خطيرة تواجه مصر،الأمر الذي يتطلب ضرورة التكاتف مع القيادة المصرية والحوار ؛ للتغلب على تلك الأزمات بمنطق عقلاني ورشيد قائم على الحوار والتعاون والتكامل البناء، وأيضًا على **استراتيجية التكثيف** من خلال تكرار بعض الكلمات المتقاربة من حيث الدلالة مثل: **الإرهاب، التضخم، الإفلاس، تداهمنا، تحدياتها، زلازلها،** وذلك لتضخيم الأثر السلبي الذي تحدثه الأزمة وبيان حالة الشلل شبه التام التي أصابت الاقتصاد الدولي والحياة العامة، كما وظف **استراتيجية التسمية** مثل (**الإرهابيين، العنف، الرأسماليات المتوحشة**) كي يدرك الخطر الذي تتعرض له مصر من أزمات متعاقبة مع الأزمة الحالية،**والاستراتيجية التوجيهية** لضرورة التكاتف للنهوض بالبلد ومواكبة التحديات والأزمات المحيطة بها من خلال النهوض بالبلد بكل طاقاتها وقدراتها، لمواجهة آية صعاب مهما بلغت ضروراتها ومهما استحكمت حلقاتها، فالنقاش العام والتماسك الوطني ضروري في مواجهة آية أخطار وتحديات قد تداهم البلد قبل وبعد انقضاء وباء كورونا.

كما اعتمد الكاتب على **استراتيجية الافتراض المسبق،** والتي من شأنها أن تربك القارئ وتشكل لبسًا في استيعاب معاني المقال، حيث تجعل دلالاته مخفية للقارئ، وينتج عنها طمس مسئولية الأطراف، حيث استخدم الكاتب مقولات تم تقديمها للقارئ على أنها مسلمات دون التقييم الجدلي لها، حيث صاحب الافتراض المسبق نوع من التقييم الخفي تجاه آثار تلك الأزمة، حيث اعتمد عليها أثناء طرحه للمسارين اللذين يمكن من خلالهما حمل العبء المشترك، وفي طرحه لوجود إرادة سياسية مشتركة للنهوض بالبلاد فيما بعد الأزمة، وفي طرحه (**لفكرة المراجعة الاستباقية، الانفتاح على التنوع الطبيعي**)، وأيضًا اعتمد على **استراتيجية التحوط،** ومن ضمن تلك العبارات التي تفيد التحوط لتخفيف المخاطر والحد من الأزمة (**حتى تطمئن، بقدر**

الانفتاح، جرى الانفتاح ، رد اعتبار الأطقم الطبية، ترميم العلاقة بين وزارة الصحة ونقابة الأطباء والسلطات الأمنية، ترفع منسوب الثقة العامة).

كما وظف **استراتيجية الإسناد في وصف ما خلفته أزمة كورونا (العزلة – التباعد – الانكماش)** مما يعطي صورة عن الآثار السلبية التي تركتها الأزمة على الأمن والاستقرار والنمو الاقتصادي والاجتماعي والنفسي، ودلالة على برمجة السلوك الإنساني الجديد، ومن ثم تبني قواعد جديدة، وهذا يعد قضاء على الحميمية والترابط والانسجام الاجتماعي، مما تجعلنا نعيد النظر في رؤيتنا للحياة الإنسانية المستقبلية بشكل عام.

المستوى الثالث: الممارسة الاجتماعية والثقافية

تزامن مع ظهور الوباء في مصر سياق أمني معقد ممثل في الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها سيناء وأزمة سد النهضة الإثيوبي،وعزم إثيوبيا على ملء سد النهضة ضاربة كل الاتفاقيات والقوانين الدولية حتى يستحضر القارئ طبيعة المرحلة الحرجة التي تمر بها مصر،وفي هذا السياق برز في الخطاب الإعلامي للكاتب عدة جوانب منها السياسية والاقتصادية والأمنية، لذا لجأ الكاتب لإنتاج مقاله في ظل تلك الظروف الطارئة، للدعوة للانفتاح والحوار والنقاش البناء والاصطفاف الوطني لعبور تلك المرحلة بأمان والوقوف مع القيادة المصرية للوصول بمصر إلى بر الأمان وعبور تلك المرحلة الحرجة بأقل قدر من الخسائر، وتم وضع تلك الرؤية من واقع قراءته الاستباقية للأحداث التي تمر بها مصر إزاء تلك الأزمة.

المقال الرابع كورونا: على الطريقة الألمانية أم الشرقية؟

المستوى الأول:المستوى النصي

استهل الكاتب مقاله بسؤال – معتمدًا على الاستفهام التصوري - يحتاج إجابة من القارئ، وعليه أن يختار إحدى **الطريقتين الألمانية أم الشرقية،** وهو هنا دلالة على أن هناك استراتيجيات مختلفة لتعامل الدول مع الأزمة الحالية، فأي الطريقتين كانت أكثر نجاحًا في الحد من الوباء؟ وأيهما فشلت في التعامل مع الوباء، كما اعتمد الكاتب على السؤال في بداية مقاله بأداة الاستفهام هل ؛ ليعرف: هل هناك درس تعلمته الدول جراء الانتشار المتزايد للفيروس؟ وقد أجاب عن السؤال بنعم، فقد خرج الاستفهام عن طبيعته الاستخبارية، ليصبح فعلًا لغويًا لتحقيق الغرض الذى يقصده الكاتب.

و اعتمد أيضًا على عديد من الأدوات اللغوية للتأكيد على كلامه والتي تحمل معنى لدلالة معينة للتأثير على المتلقي حول إلقاء الضوء على الواقع المفاجئ الذي فرضه وباء كورونا، ومنها (**مآسٍ إنسانية، مفجعة، ضربها، الكارثة، المريع، انتشار الصورة الوبائية، خطير)** وهى دلالة على حجم الكارثة والأضرار التي خلفها الوباء بوصفه كارثة إنسانية تشبه الحروب التي تخلف عديدًا من الضحايا، ودلالة على الانتشار السريع للفيروس، وما أثاره من الفزع، ولا توجد مؤشرات حالية لنهايتها، كما تناول مصطلح (**المصارحة**) فالخطاب اللغوي هنا يخاطب السلطة الممثلة في قيادات دول العالم، ويوجهها إلى ضرورة اتباع مبدأ الشفافية والمصارحة، والحقيقة في بث الرسائل الاتصالية المتعلقة بالأزمة، بوصفه عنصرًا أساسيًا للخروج منها بأقل الأضرار والخسائر، فعلى قادة الدول التحلي بالشفافية بشأن الطبيعة

المتحورة والمتفاقمة للأزمة التي تواجه الشعوب، بحيث تتسم رسائلهم بالشفافية والوضوح والاتساق، وإبقاء المواطنين على اطلاع مستمر ومتواصل على أحدث مستجدات المواقف المتغيرة طوال الوقت، فالإدارة الجيدة في مثل هذه المواقف في حاجة لصياغة رؤية متماسكة يشرحها لمواطنيه ؛ للمساعدة في توضيح طبيعة المشكلة لهم وتوحيد صفوفهم.

المستوى الثاني: الممارسة الخطابية

اعتمد الكاتب في سرد مقاله على عديد من الاستراتيجيات الاتصالية الخطابية، في التعامل مع هذا الملف،متمثلة في:

استراتيجية توجيهية مباشرة، حيث استهل مقاله بسؤال موجه للقارئ،هل هناك دروس مستفادة من الانتشار المريع لفيروس كورونا؟! وغرضه نصح القارئ بضرورة الاستفادة من الدروس التي خلفتها الأزمة حتى يمكن التعامل مع الأزمات المتشابهة والمفاجئة من خلال دراسة جوانب الضعف في كل منظومة صحية والعمل على إصلاحها وتطويرها لمواجهة آية أزمات طارئة متشابهة، كما وظف **استراتيجية الإسناد والوصف،** من خلال عرض نماذج مختلفة، حيث يصف بصورة ضمنية كيفية تعامل الدول مع ملف الجائحة، وكيفية مواجهتها، واعتمد على سرد الأساليب التي تبنتها الحكومات والدول المختلفة للتعامل مع تلك الأزمة، وهو الأمر الذي أدى إلى إحداث فارق حقيقي في احتواء الفيروس من دولة لأخرى، حيث عرض ثلاثة نماذج لتعامل الدول، الأمر الذي يوضح مدى فشل أو كفاءة الدول في إدارتها لملف تلك الأزمة وحرصها على اتباع مبدأ الشفافية من عدمه في التعامل معها، وظهرت تلك الاستراتيجية أيضًا في وصف ما خلفه تعامل كل من أمريكا وإيران مع الجائحة **(العزلة – التباعد – الانكماش)** مما يعطي صورة عن التعامل السلبي والعشوائية في ملف إدارة تلك الجائحة.

وأيضًا اعتمد على **الاستراتيجية التفنيدية** في تقديم النقد المباشر لأمريكا وإيران حول كيفية تعاملهما السيئ في إدارة ملف الأزمة بوصفهما من أكثر الدول التي حظيت بمعدلات إصابة أعلى جراء الفيروس، كما اعتمد على **استراتيجية ربط موضوعات بأخرى** لخلق أثر معين لدى القارئ من خلال الربط بين الانتشار الواسع للفيروس في دول العالم كافة وإخفاء الصين وتعتميها على الفيروس منذ بداية انتشاره، وظهرت **الاستراتيجية التضامنية** فيما اتخذته ألمانيا في التعامل المرن والإدارة الفعالة في التعامل مع الأزمة،والتي اعتمدت على السلسلة المتصلة للأزمة، حيث صارحت شعبها بكل مصداقية وشفافية بكافة تطورات الأزمة،واعتبرت الشعب عنصرًا شريكًا للتعاون مع الحكومة في إدارة الأزمة، والذي كان عاملًا حاسمًا في احتواء الأزمة، حيث أبقت مواطنيها على اطلاع مستمر على مستجدات الموقف المتغير طوال الوقت، كما وفرت بالفعل البنية التحتية اللازمة للتعرف على طبيعة الأزمة التي تواجهها، ولم تعتبر عدم الإفصاح عن الوباء وانتشاره من متطلبات الأمن القومي، كما فعلت الدول الأخرى، ولكن على النقيض من ذلك فقد اتبعت مبدأ الشفافية وطلبت من مواطنيها التعاون مع الحكومة في إدارة تلك الأزمة، فيما يعرف بمبدأ الإجماع الطوعي، مما يدل على مدى حكمة إدارة الحكومة الألمانية في التعامل مع الأزمة واحتوائها.

كما أشار إلى **استراتيجية التعتيم الإعلامي** التي اتبعتها إيران في التعامل مع الجائحة، حيث حظيت بمعدلات إصابة أعلى جراء الفيروس، واعتبر إيران بأنها أصبحت بؤرة خطيرة

للفيروس،وفسر ذلك باتباعها لسياسة التعتيم في الإفصاح عن المرض، وثانيًا لملف المعالجة العشوائية للأزمة وأنها كانت المصدر الرئيس للفيروس وصدرته لدول الخليج وخاصة المملكة العربية السعودية، **استراتيجية الرد على الاتهامات**، والممثلة في رد بكين على الاتهامات الموجهة لها وتأكيدها التعامل مع الموقف بشفافية تامة ومصداقية، واستعدادها التام للتعاون الدولي للوصول لحقيقة الفيروس.

المستوى الثالث: الممارسة الاجتماعية والثقافية

صاحب كتابة هذا المقال السياق الاجتماعي والثقافي المتمثل في تفاقم القلق مع التنامي السريع في عدد مرضى كورونا حول العالم، وفي ظل الانتشار السريع لها، مما كان له تداعيات عديدة وتحديات وأحداث مستجدة، وتردد حكومي في التعامل مع الأزمة، وغياب الكفاءة الحكومية المؤسسية وضعف صناعة القرار في احتواء الأزمة، وتمثلت في بداية ظهور الوباء في الصين، ثم بدأ ينتشر في دول العالم كافة تدريجيًا، وقد تعددت طرق تعامل الحكومات والدول مع الأزمة منذ بداية انتشارها، فبدأ ينصب تركيز الإعلام بشكل كبير عليها، وهذا واضح بوصفه القضية الأساسية المسيطرة على وسائل الإعلام العربية والدولية كافة، وفي ظل هذا السياق لجأ الكاتب لسرد مقاله في التعبير عن كيفية تعامل الدول مع الأزمة عارضًا اتجاهين مبينًا أيهما كان أكثر فاعلية للاستفادة من هذا النموذج واتباعه في إدارة الأزمة، والنموذج الأكثر تضررًا وفشلًا في إدارة الأزمة واحتوائها، حيث حاول في هذا المقال تعرية حقيقة النظام الدولي والدول الرأسمالية في إداراتها لملف الأزمة وهشاشة المنظومة الصحية العالمية.

المقال الخامس: الحاجة إلى قيادات حكيمة وشجاعة وحلول ذكية "5"

المستوى الأول: المستوى النصي

اعتمد الكاتب في صياغته للعنوان على مصطلحات لغوية لها دلالة توجيهية (**الحاجة - حكيمة – رشيدة - شجاعة - حلول ذكية 5**) هناك تسلسل منطقي في عنوان المقال أي عتبته، فقد كان الكاتب موفقًا في اختيار كلمة الحاجة والتي تدل على الاستمرارية، وكلمة حكيمة دلالة على ضرورة اتسامها بالتوازن في اتخاذ القرارات ودراستها، والشجاعة هنا مستمدة من الحكمة والخبرة والواقع العملي الذي وراء الشجاعة هي الحلول الخمسة التي طرحها، وكان يفضل وضع الحلول الخمسة بدلًا من الرقم، فالمستخلص من الخطاب أن هناك خمس طرق ذكية لحل الأزمة، واستخدم رقم 5 إشارة للحلول الخمسة التي طرحها في نهاية مقاله، وأضاف كلمة ذكية للحلول للدلالة على أن تلك الحلول هي المُثلى للخروج منها، والتي من خلالها يتم تكوين قيادات رشيدة متطلعة نحو المستقبل تتعامل مع الأزمة بذكاء.

وقد جاءت كلمة **قيادات** نكرة والنكرة عامة ومن ثم عمد إلى تخصيصها بالصفة دلالة على أنه لا يصلح للقيادة إلا من وصف بالحكمة والشجاعة فليس مجرد قائد، ولكنه قائد موصوف بالحكمة والشجاعة.

كما اعتمد الكاتب على ألفاظ لغوية لها دلالات توجيهية وإرشادية لقادة دول العالم، مفادها ضرورة مراجعة الأنظمة والسياسات الخاصة بهم بشجاعة، لأنها أثبتت عدم فعاليتها في الظروف الحالية فهي بحاجة لإعادة النظر فيها بما يتناسب مع الرؤية المستقبلية **(مراجعة أنظمتهم ـ ممارساتهم – التطلع نحو المستقبل)** فالخطاب اللغوي هنا يخاطب السلطة الممثلة في قيادات العالم، ويوجهها إلى فهم كيفية إدارة الأزمة الحالية.

كما بدأ مقاله بأداة النفي في قوله **(لم يعد هناك شك)** ليؤكد على صدق الحقائق التي يسردها في مقاله عن الآثار السلبية التي تركت بصماتها على نواحٍ متعددة سواء سياسيًا، اقتصاديًا، اجتماعيًا، صحيًا، أمنيًا، نفسيًا والتأكيد على أن التعامل مع تلك الأزمة لم يصلح أن يكون ذا اتجاه واحد- كل دولة على حدة ـ ولكن حلها يكمن في التكاتف والتعاون الدولي الموحد لمواجهة تلك الأزمة.

واعتمد أيضًا على مفردات لغوية مثل **(الحرص، التريث – التعامل البناء)**، وهى ذات دلالة على ضرورة التريث والتعامل بذكاء في احتواء الأزمة لتقليل حجم الخسائر والتريث في عملية الانفتاح الاقتصادي، وفيها إشارة لضرورة وضع دراسة قوية عن الآثار المحتملة لهذا الانفتاح الجزئي، وأيضًا حرص مع التريث بما يناسب احتواء الأزمة من خلال التعاون الدولي والتعامل البناء، فهذا التعاون يشير إلى التكاملية، فالحرص والتريث يشير إلى التكاملية والشمولية على مستوى العمل.

واستخدم الكاتب كذلك مصطلحات **(أوضاع مضطربة ـ التحديات ـ هجومه ـ انتشار الوباء)** للدلالة على التحديات والأوضاع المضطربة التي يعيشها العالم، وللدلالة على صعوبة الموقف، حيث أدى هجوم الوباء إلى انتشاره مما جعل الأوضاع مضطربة، الأمر الذي أدى إلى ظهور التحديات، فهناك تسلسل حيث شخص الوضع باقتدار، وبالتالي يمكن الربط بين تلك المصطلحات وبين عتبة المقال، بمعنى أنه لن يقوم بالتغلب على تلك التحديات ومواجهتها إلا من خلال قيادات تتسم بعدة صفات لها القدرة على وزن الأوضاع المترتبة، والآلية التي يحتاج إليها والتي تساعده على خوض تلك التحديات هي النقاط أو الحلول الخمسة، فلن يستطيع العالم مواجهة التحديات المتعلقة بالأزمة إلا من خلال التعاون البناء، وبالتالي الوصول للمراحل أو الحلول الخمسة.

المستوى الثاني: الممارسة الخطابية

تعددت وتنوعت الاستراتيجيات الاتصالية الخطابية التي اعتمد عليها الكاتب في سرد مقاله:

اعتمد الكاتب على **استراتيجية كسر أفق الواقع** في صياغة عنوان مقاله (باستخدام الصيغ الاسمية في الطرح)، وفي هذه الحالة يطمس الكاتب الفاعل الرئيس ويخفيه، فهذا الاستخدام لا يعطي للقارئ التفاصيل اللازمة حول ما هو مقصود بالاعتماد على التحول للصيغ الاسمية وهي إحدى **استراتيجيات التعتيم الإعلامي**.

كما وظف **استراتيجية الحتمية والضمير** باعتماده على المفارقات المتناقضة في طرق تعامل الدول مع أزمة كورونا على الرغم من أن العولمة تجعل العالم كأنه قرية كونية صغيرة مترابطة ومتشابكة، إلا أن المصالح قضت بضرورة العزلة الدولية وغلق الحدود، وهذا دلالة على أن

هناك مفارقة غريبة في تعامل المجتمع الدولي مع الأزمة، فالانعزالية والقرارات الأحادية حلقة محكومة بالفشل، كما ظهرت تلك الاستراتيجية أيضًا من خلال استنكار حجم الإنفاق العسكري مقارنة بالقطاع الطبي، والذي كشف حقيقة هشاشة القطاع الصحي، والقدرات والإمكانات الطبية للتصدي للفيروس في دول العالم كافة على حد سواء سواء الفقيرة منها أم الغنية، فالخطاب هنا موجه للسلطة - لقيادات دول العالم - لإعادة نظرتها وترتيب حساباتها وأولوياتها في حجم الإنفاق، فالقطاع الصحي لا يقل أهمية عن القطاع العسكري، فصحة المواطنين عنصر أساسي من عناصر الأمن الوطني لآية دولة،وهذا مؤشر على مواجهة أنظمة الرعاية الصحية ضغوطًا غير مسبوقة عبر تلك الأزمة، كما اعتمد عليها أيضًا في التكرار، وهذا يؤكد ضرورة وجود قيادة رشيدة محكومة بالشجاعة والتوزان في إدارة المخاطر والتحديات.

كما اعتمد على **استراتيجية السرد في إدارة الدول للأزمة** والتي ارتبطت بالانعزالية بعملية فرض حظر التجول لتقليل العدد، إلا أنها كانت لها آثارها السلبية على الناحية النفسية والسيكولوجية للمواطنين والتي جعلتهم معزولين عن بعضهم بعضًا حتى داخل نطاق البيت الواحد، أيضًا تأثير الحظر لم يكمن فقط في الناحية النفسية للمواطن، ولكن أيضًا كان له تأثيره السلبي على الاقتصاد الوطني والذي بدوره أثر على الاقتصاد الدولي، واعتمد أيضًا على **استراتيجية الترشيح لاتخاذ القرارات الصحيحة** للتعامل الأمثل مع تلك الأمثلة، والتي تمثلت في ضرورة توافر قيادات دولية حقيقية تتسق مع ما يواجه المجتمع الدولي من خطر فادح واعتبر هذا القرار بأنه عملية صعبة، حيث حدد صفات معينة لتلك القيادة، وكان من أهمها: الحكمة والتوزان والشجاعة في اتخاذ القرارات المصيرية بعد دراستها دراسة متأنية وموزونة، قيادات لها ثقل ووزن لدى شعوبها، وذات ثقة متبادلة بينهم، وهذا دلالة على أن قيادات المجتمع الدولي في حاجة لإعادة تصحيح مسارها وتفكيرها، وخصوصًا في التعامل مع الأزمات.

وظهرت **الاستراتيجية التعريفية** في مطالبة الكاتب بضرورة الانفتاح الاقتصادي التدريجي، والتخلي عن المصلحة الفردية والجزئية في مواجهة هذا الوباء والتي لن تتم إلا من خلال تعاون دولي مشترك ومكثف، أيضًا ظهرت في مطالبته مؤسسات المجتمع الدولي بإعادة نظرته وترتيب أولوياته، والذي اعتمد على نظرة الفائزين من الحرب العالمية الثانية، واعتبر أن تلك النظرة لا تصلح مع تحديات القرن الحالي في ظل تغير موازين القوى السياسية والاقتصادية في العالم، كما اعتمد على **استراتيجية الترشيح**، حيث قدم وصفًا للحالة الراهنة بتقديم تفسير لها، بمعنى أن الاقتراح الثاني تكملة وتفسير للشرح الأول من خلال تقديم الحلول للتغلب على الأزمة الراهنة، حيث يرفض التمييز والعنصرية والأيديولوجية بين الدول النامية والغنية من خلال تقديم عدة مقترحات لما يجب العمل عليه، حيث دعا إلى ضرورة عقد قمة عربية عبر استخدام الوسائل الاتصالية الحديثة لوضع استراتيجيات وخطوط عريضة بالتعاون مع بعض للتوصل لحل لكيفية مواجهة الأزمة وإدارتها، وهذا مؤشر ودلالة على أهمية التعاون العربي وإبرازه في التصدي لتلك الأزمة، فالخطاب هنا موجه للسلطة الممثلة في قيادات دول العالم العربي.

وأيضًا وضع رؤية واستراتيجية كاملة وعرضها على الأمم المتحدة للنظرة المستقبلية للمجتمع الدولي، وتشكيل مجموعة استشارية خارج النطاق الحكومي، لاقتراح مبادئ وأسس النظام الدولي الجديد، وضرورة إعادة النظر في التعامل مع الدول وعدم الانحياز لدول معينة بحيث

يكون قائمًا على العدالة واحترام الحقوق، سمته الأساسية التعاون الدولي المشترك، وهذا يوضح إعادة النظر في سياسة المجتمع الدولي، وخصوصًا بعد ما أوضحت كورونا ضعف التعامل معها وهشاشته.

وطالب بضرورة تخصيص جزء من الإنفاق العسكري للقطاع الاجتماعي والصحي، واعتمد على **استراتيجية التعتيم الإعلامي** مستنكرًا الإنفاق على مصادر الهدم والتدمير بما يتجاوز بكثير الحاجات الأمنية حتى في أحلك الظروف وأخطرها ! وهي قائمة على المفارقة الغريبة، كيف ننادي بالقيم والحضارة والأمن والاستقرار في ظل حجم الإنفاق العسكري القائم على الهدم والتدمير في ظل ضعف الإمكانات الصحية الأمنية، والتي تعد حقلًا أساسيًا للمواطن للشعور بالأمان، حيث نجد أنفسنا منغمسين في بنية تكنولوجية عسكرية متطورة مع بنية تحتية صحية متهالكة، وهذه مفارقة غريبة، حيت اعتبرها المحرك الأساسي والقوي لانتقال الفيروس وانتشاره، وقد لجأ الكاتب إلى تكرار رسالته نفسها للتأكيد اللفظي على كلامه، في محاولة لدعم وجهة نظره من قبل القيادات الموجه لها الخطاب، والتي تم طرحها بناء على خلفيته المعرفية والثقافية ولقبه الوظيفي،حيث ختم مقاله بالرسالة الاتصالية نفسها التي بدأ بها مقاله، الممثلة في دعوة قادة دول العالم بضرورة مراجعة سياساتهم وقراراتهم الحالية والاستفادة من الدروس المستخلصة من الماضي ومن تحديات العصر، لوضع سياسات وخطط جديدة قائمة على التعاون المشترك، وليس الانعزالية والفردية والحرب، وهذا مؤشر على ضرورة تبني مبدأ السياسة الحيوية بالمعنى الذي أطلقه فيركلاو لإصدار قرارات أخرى، تنطوي على اتخاذ سلسلة من القرارات المتصلة: بدبلوماسية الصحة العامة،الصحة والوقاية الجماعية، والتعاون الدولي لمواجهة هذا الفيروس، وتحديات الوباء الجيو- استراتيجي.

المستوى الثالث: الممارسة الاجتماعية والثقافية

من الطبيعي أن يكون لهذا المقال - بوصفه خطابًا إعلاميًا - سياقه الاجتماعي المرتبط بالظروف السياقية التي تمثلت في الارتباك وعدم الشفافية في التعامل الدولي مع ظهور الجائحة وعدم القدرة على اتخاذ قرارات رشيدة جريئة تحجم من خطورة هذا الوباء، في الوقت الذي دعت فيه دول العالم كافة نحو العزلة الدولية وإغلاق الحدود البرية والجوية والبحرية، وتغليب المصالح الشخصية لكل دولة على حساب المجتمعية والوطنية وعلى حساب الإقليمية، والإقليمية على حساب المصالح الدولية، وفي ظل ما أظهرته تلك الأزمة من تحديات من معدلات التغير في عصر العولمة من استقرار وتهديد للهوية الوطنية، وما فرضته الأزمة من ضعف الإمكانات الصحية في دول العالم كافة، في ظل الاهتمام بالإنفاق المرتفع على الناحية العسكرية بدلًا من المنظومة الصحية، فكان الجانب الأبرز هو إلقاء الضوء على واقع المنظومة الصحية في دول العالم، هذا الواقع يفرض بالضرورة الحاجة الملحة إلى إعادة صياغة السياسات الصحية العالمية على مبدأ الانصاف الرقمي كمدخل لتحقيق العدالة الصحية، وضرورة وضع الأمن الصحي على رأس أولويات استراتيجيات الدول العظمى بنفس مستوى التكنولوجيا والأمن العسكري، فالأنظمة الصحية القائمة في دول العالم كافة، أثبتت وهنيتها وعدم قدرتها على التعامل الفوري والاحتوائي لجوائح مماثلة لكورونا، حيث أراد الكاتب توعية الحكومات بخطورة الموقف ولأمر ضروري ممثل في إعادة النظر في إعادة ترتيب المنظومة

الصحية، وبالتالي تجسيد العدالة والرعاية الصحية في المجتمع بمعناها الواسع، فتلك الظروف مثلت السياق الخارجي لكتابة المقال.

المقال السادس: العرب من المشكلات السياسية إلى الأزمات الصحية

المستوى الأول: المستوى النصي

اعتمد الكاتب في صياغة العنوان على مصطلحات تعبر عن صعوبة المرحلة التي يعيشها العالم العربي من المشاكل المرتبطة بالأزمات الجيو استراتيجية والجيوسياسية إلى الأزمات الطبية والصحية، والتي كشفت عن حالة عوار صحية شديدة، جاءت كلمة **مشاكل وأزمات** جمعًا للدلالة على كثرة التحديات والصعوبات والمشاكل التي تواجهها الدول العربية من توترات عميقة في أوضاعها الداخلية، وعلاقاتها البينية وتوازناتها وتفاعلاتها الإقليمية.

كما اعتمد على مفردات وتراكيب لغوية لها دلالة تأثيرية على حالة الضعف والوهن الذي يعيشه العالم العربي **(يتحور- عوارًا كبيرًا – كشفت - متخلف - غير متوفرة)** وهذا مؤشر له دلالة بأن الأزمة كانت بمثابة كاشف حقيقي لضعف الإمكانات المتاحة للبحث والطب الوقائي، مما يدل على أننا بحاجة إلى مقاربة أقوى ومتماسكة للأمن الصحي وإعادة ترتيب سلم الأولويات من قبل السلطات الحاكمة، **وتركيب (مزمنة) دلالة** على صعوبة التوصل للعلاج للقضاء على تلك الأزمات والمشاكل التي يواجها العالم العربي، واستخدم مصطلح (**انتشار- اختلط)** للدلالة على صعوبة المرحلة الحرجة ما بين انتشار مرض كورونا والأزمات الراهنة التي يمر بها العالم العربي من صراعات وإرهاب، وأزمات إنسانية **(قد يتوهم)** دلالة على قلة عدد المتوهمين، فقد يظن البعض بأن وباء كورونا وباء مرتبط فقط بالصحة وحياة البشر، فمن شأنه بلورة ذهن / فكر القارئ حول مضمون يتوهم، وهذا دليل على ضرورة إعادة النظر والتفكير فيما يكنه المرض.

كما اعتمد الكتاب على صيغ بلاغية مثل (**الذعر – القلق)** فالذعر يعني: الخوف والفزع، والقلق يعني الاضطراب والانزعاج، فالذعر ينتج عن خوف، والقلق والاضطراب ليس شرطًا أن يكون عن خوف، وهي دلالة على إضفاء نوع من التأثير الوجداني والسلوكي السلبي لدى المتلقي، كأنها تفعل عواطف القلق عند العالم، مع أن العالم لديه عواطف من القلق والخوف لما أحدثه هذا الوباء، والسؤال الذي يمكن طرحه هنا هل سيكون مصير العالم أسوأ من الوضع الحالي؟

كما اعتمد على مصطلحات لغوية متقاربة، ممثلة في (**النفق – المظلم – لا تبشر نهاياته - فتح الباب على مصراعيه)** حول ما سيأتي به المستقبل، وهذا التكرار للكلمات المترادفة والمتقاربة ذات الشحنة العاطفية يدل على استراتيجية الكاتب في إثارة انفعالات السلطة لما أبرزه الواقع المفاجئ الذي فرضه وباء كورونا.

المستوى الثاني: الممارسة الخطابية

تعددت وتنوعت الاستراتيجيات الخطابية الواردة في المقال، ويمكن عرضها كما يلي:

وظف الكاتب **الاستراتيجية التعريفية،** من خلال إبراز الآثار الإيجابية التي تركها المرض على البيئة والنبات والحيوان، وفي هذا دلالة على التأثيرات الإيجابية التي خلفها الفيروس،

بالرغم من خطورته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ؛ إذ أسهم في جودة الهواء ونقائه مما ترك أثرًا إيجابيًا شهدته الحياة النباتية والبيئية، وذلك عن طريق تعطل حركة الحياة والحد من استخدام المؤثرات السلبية على البيئة، وهذا مؤشر على إعادة التوازن الذي فقد في لحظة ما، وإعادة ما يسمى بالكون الحيوي، فكان لها إيجابيات على الأرض من انخفاض نسب التلوث في ظل خطورة ما تتعرض له الأرض، حيث تسبب انتشار فيروس كورونا المستجد في كثير من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية حول العالم، ولاشك أن البيئة كان لها النصيب الأكبر من هذا التغير، فقد شهدت تغيرات إيجابية في الفترة الأخيرة فتخلصت من الغازات السامة التي كانت سببًا في تلوث الهواء وإحداث ثقب في الغلاف الجوي.

كما اعتمد على **استراتيجية التعتيم الإعلامي** في التخوف من ظهور توابع إضافية للمرض، وخصوصًا في ظل التأكيدات المستمرة بتزايد نشاط الفيروس، التي تفترض وجود توابع أخرى للفيروس مثلما يحدث مع الزلازل من خلال تسليط الضوء على مشاعر الرعب والقلق، لما قد أحدثه المرض من تدمير وخراب، فمن شأن ذلك إثارة الخوف والقلق والرعب لدى القارئ وأيضًا لدى السلطة الممثلة في الحكومات العربية بضرورة التحرك ووضع خطط وقائية لمواجهة تلك الأزمة وتداعياتها.

كما اعتمد على **استراتيجية الوصف**، من خلال وصف ما فعله الوباء لكل البشر في دول العالم من دخول الجحور فزعًا وقلقًا من الزائر الجديد، وهذا يدل على مدى التباعد والعزلة النفسية والاجتماعية التي أحدثها الفيروس في دول العالم، وهنا دلالة على التأثير السيكولوجي السلبي الذي خلفه الفيروس لدى الإنسانية والبشرية في العالم أجمع، واعتمد الكاتب على استخدام مفردات متقاربة، ممثلة في (**الانكفاء على الذات – الأنانية – الابتعاد عن الغير**) وهذا دلالة على أن فكرة التباعد الاجتماعي والعزلة النسبية والحجر الصحي، تتزامن مع النطاق العالمي وأصبح التباعد أمرًا إلزاميًا لا مفر منه، هذه التغيرات ستصبح أسلوب حياة جديدًا ينبغي أن نؤمن به، وهذا دليل على إثارة الرعب لما أحدثته الأزمة في دول العالم، ودليل على العزلة التي يعيشها العالم بعد انتهاء الأزمة، كدليل على تكييف شعوب العالم على العزلة التي فرضتها الأزمة، حيث افترض بناء على الاقتباس غير المباشر أن وباء كورونا سوف يقود العالم إلى حالة من العزلة الوطنية والسياسية والاقتصادية.

ولجأ لاستخدام **استراتيجية التكثيف**، حيث أطلق على كورونا مصطلحات عديدة، تتمثل في (**وباء - اللعين – الكارثة – الوباء المستجد - المرض الصغير – محنة**)، وهذا دليل على بشاعة تلك الأزمة التي تمر بها دول العالم وما خلفته من أثار تدميرية عالمية، كما ظهرت **استراتيجية الترشيح**، حيث بدأ بوصف ما أظهره فيروس كورونا من أخطاء وتجاوزات مارسها الإنسان ضد البيئة والحيوان والطير والنبات، كما لجأ **لاستخدام استراتيجية الافتراض المسبق**، حيث افترض أن هذا الوباء فتح الباب لدخول عصر مظلم لا نعرف نهايته، وهذا دليل على خطورة المستقبل والتخوف منه، وهذا يزيد من تهويل الأمر، وربما لجأ لذلك لحث السلطة على ضرورة وضع استراتيجية فعالة لإدارة تلك الأزمة، أيضاً اعتمد عليها في: (**لا يبدو أنه سوف يكون الوحيد**)، وهذا دلالة على ضرورة الاستعداد لأزمات أخرى قد تواجه العالم، ومن الضروري الاستعداد والتهيئة لها نفسيًا، أيضًا ظهرت في قوله (**أن إنسان ما بعد**

كورونا سيصبح مختلفًا) وهو يفترض أن الإنسان بعد مرور هذه الأزمة سوف يعيش في جو من القلق والعزلة والخوف، وهذا دليل على مدى صعوبة المرحلة النفسية التي مر بها الإنسان خلال الأزمة، وتأثيرها السلبي عليه وأن الحياة الاجتماعية لم تكن كالمعتاد، حتى القيم والتقاليد سوف تتغير، وهذا دلالة للتأثيرات الوجدانية والاجتماعية القوية لتلك الأزمة على البشر في دول العالم كافة وعلى ضبابية المشهد مستقبلًا، واعتمد عليها أيضًا في الإشارة لحالة الركود الاقتصادي العالمي لما بعد الأزمة، حيث إن الاقتصاد لن يتعافى سريعًا، وأن العالم قد يتعرض لأزمة اقتصادية طاحنة، وهذا مؤشر ودلالة على ضرورة التفكير في كيفية التعافي والتخطيط الجيد للخروج من تلك الأزمة وإدارتها بشكل فعال، حسب الإجراءات التي من الممكن القيام بها **كالاقتصاد في الموازنة لكل دولة،** فقد حدث التباطؤ الاقتصادي العالمي.

كما اعتمد على **استراتيجية التناقض والمفارقة،** في عرض التصورات التي تتركها جائحة كورونا، أحدهما يعتمد على النظرة التشاؤمية، القائمة على الانعزال والاكتفاء، وهي نظرة أكثر تشاؤمية لمستقبل العلاقات الدولية، في حين كان التصور الآخر تصورًا تفاؤليًا يدعو إلى التكاتف وأن التضامن والتعاون الدولي سوف يزداد، ويكون له صفته وطابعه السياسي الاقتصادي، الثقافي الاجتماعي، والصحي الأمني أيضًا حتى تستطيع الدول مواجهة الأزمات والاستعداد لها بوضع خطط طارئة تكون فاعلة في إدارة الأزمات، كما ظهرت **استراتيجية الخطاب التجريدي (أذكت كارثة كورونا)،** بأن أزمة كورونا غيرت دول العالم العربي لضرورة الإصلاح بالتركيز على الجانب العلمي والتكنولوجي والصحي.

كما اعتمد على عرض **الاستراتيجية التعريفية** من خلال الربط بين انتشار المرض، وانتشار الصراعات والأوبئة في الوطن العربي، وطرح سؤالًا: **هل نستطيع القول إن انتشار الأوبئة سوف يكون له تأثير سلبي في امتداد الإرهاب وزحف موجاته؟،** أيضًا ظهرت تلك الاستراتيجية في عرضه لبداية ظهور الصراع الاقتصادي والسياسي بين الصين وأمريكا، فالحرب القادمة ليست حربًا عسكرية، ولكنها حرب تجارية ونقدية بين أمريكا والصين، أيضًا اعتمد على الاستراتيجية التعريفية، من خلال رصد ما شهده القرن الحادي والعشرون من ظهور إنفلوانزا الطيور، ثم عدوى سارس، ثم إنفلوانزا الخنازير مع عشرات أخرى من الفيروسات الفتاكة، وصولًا لفيروس كورونا، وهذا دليل على انتشار الفيروسات بشكل كبير تحت مسميات مختلفة خلال هذا القرن، وأطلق **كلمة اللعين على هذا الوباء،** لتأثيره السلبي على الإنسان والمجتمع، بوصفه أسوأ من سابقيه لمستوياته المقلقة في الانتشار وشدّته وخطورته على البشرية.

ولجأ **للاستراتيجية الوصفية**: في وصف أن الصين بدأت تعيد حساباتها في ترتيب اقتصادها ودعمه وفك الاشتباك بين عملتها والعملة الأمريكية،والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، **ما نوع التداعيات الاقتصادية التي يمكن أن نتوقعها نتيجة تلك الجائحة؟**

المستوى الثالث: الممارسة الاجتماعية والثقافية

تتمثل بيئة السياق الخارجي في الآثار السلبية المصاحبة للفيروس على دول العالم كافة، وفي ظل احتدام الصراع والحرب الاقتصادية بين بكين وواشنطن، وفي ظل تبادل الاتهامات، وفي ظل انتشار الصراعات والأزمات المصاحبة لتلك الوباء، والتي تتعرض لها دول العالم العربي

من صراعات وعنف وإرهاب، وفي ظل الانعكاسات البيئية الإيجابية، وبالتالي تأثيرها الإيجابي على النبات والحيوان، نتيجة لانخفاض عوادم ثاني أكسيد الكربون، كل تلك الأحداث كانت عاملًا مساعدًا مصاحبًا لكتابة المقال.

النتائج العامة للدراسة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج مفادها ما يلي:

1-لجأ كتاب المقالات إلى عبارات مختزلة تعبر عن خطورة هذا الوباء - لتوعية القارئ بوصفه الركيزة الأساسية في مواجهة الجائحة إلى جانب دور القيادات في حماية البنية التحتية للأمن الصحي، ومارست سلطتها وكان لها تأثيرها الإدراكي والسيكولوجي - من خلال الاعتماد على توظيف المصطلحات والتراكيب اللغوية والمعجمية والبلاغية المجازية و الأساليب اللغوية المتوازنة والمتناسقة لمحتوى نص المقال، فكان هناك ربط علائقي بين التراكيب والأساليب اللغوية التي اعتمد عليها الكتاب في إنتاج مقالاتهم، قائمة على علاقات السببية والتفسيرية للجائحة، حيث حققت مقاصد الكتاب السلطوية على القارئ، وبالتالي توصيل الرسالة الإعلامية بشأن خطورة هذا الوباء، بوصفه تهديدًا بيولوجيًا للأمن القومي الدولي، وبوصفه وباءً جيو- استراتيجيًا جديدًا.

2-تعدد وتنوع الاستراتيجيات الخطابية التي اعتمد عليها الكتاب، لإقناع القارئ بخطورة هذا الوباء على أساس أن قدرة الخطاب الإعلامي على إقناع المتلقي تتطلب استنهاضه واستمالته، حيث استخدم الكتاب عدة استراتيجيات مختلفة في كتاباتهم، ما بين استراتيجية التعتيم الإعلامي والوصفية والتعريفية والتكثيف، الافتراض المسبق، التحوط، الترشيح، التناقض والمفارقة،الحتمية التاريخية، استدعاء التاريخ بالمقارنة، الإسناد والوصف، كسر أفق الواقع، الحتمية والضمير، ربط موضوعات بأخرى، التخويفية، التفاؤلية، التوجيهية، التضامنية، التفنيدية، الحجاجية، التلميحية، السرد في إدارة الدول للأزمة، واستراتيجيات الخطاب التجريدي التي ذكرت الفاعل، حيث أدرجت أن الصين هي الفاعل الرئيس لانتشار الوباء، كما كشفت عن أبعاد سلوكية كشفت عن الطبيعة العقلية للإنسان،وأفرزت اختلالات بنيوية في الموازنات التي اعتمدتها الدول في سياساتها إزاء الجائحة.

3-كشف التحليل عن ظهور استراتيجية إعلامية جديدة في تناول جائحة كورونا تقوم على التناقضات، بحسب تعبير نورمان فاركلوف، بين سياسة تبرير التعامل مع الفيروس وعده صديقًا للإنسان، والشدة في التعامل مع الفيروس بوصفه يشكل خطرًا كبيرًا على الاقتصاد العالمي وعلى الحياة البشرية وشلل الحياة، وبين الترويج بآثاره الإيجابية على النبات والبيئة والحيوان، وبين الانكماش والعزلة الدولية وبين الدعوة للتعاون الدولي للبحث عن حلول ممكنة لمواجهتها، فالجائحة قد تدفع أكثر نحو أفكار وأيديولوجيا جديدة تتعلق بالإنسانية وبمفاهيم التعاون البشري، وبين بيئة تكنولوجية متطورة، وبيئة صحية متهالكة،وبين التباعد الاجتماعي والتقارب التكنولوجي، وهذه فلسفة كورونا فلسفة تكنولوجية، تلك الاستراتيجية تعكس حالة عدم التوزان في التعامل مع الجائحة.

4-تعدد السلطة المستهدفة في الخطاب اللغوي، حيث خاطب السلطة الممثلة في: قيادات العالم الحكومة المصرية، دول العالم العربي، الأمم المتحدة، منظمة الصحة العالمية، والمجتمع الدولي، لتبلور دبلوماسية وقائية دولية قائمة على التعاون المشترك البناء، لتبني سياسات للأمن الصحي العالمي، بحيث تكون قادرة على مواجهة الأزمات الصحية.

5-عكست الخطابات الوضع الاجتماعي والاقتصادي والصحي والسياسي والأمني المصاحب لأزمة كورونا، حيث كانت انعكاسًا للسياق الاجتماعي المعيش، والتي كان لها دور واضح في إنتاج الخطاب، والتي عكست حالة الصراع والتحولات الجيوسياسية والاقتصادية التي يقودها العالم ممثلة في القطبين الصيني والأمريكي،وسوء إدارة دول العالم لملف تلك الأزمة منذ بدايتها والأزمات والصراعات الأمنية الإقليمية والتوترات الداخلية التي يشهدها العالم العربي.

6-هناك تنوع في الموضوعات والأفكار التي تم طرحها في المقالات عينة الدراسة، حيث لم يكن موضوعًا ينحصر في الصحة والطب، وإنما اتخذ جوانب متعددة للجائحة وتأثيراتها المختلفة على الجوانب: السياسية، الاقتصادية، الأمنية، البيئية، الاجتماعية،النفسية ، حيث ربط وتناول الموضوع من عدة زوايا وجوانب مختلفة لمرحلة ما بعد كورونا، فاعتبر الكتاب الجائحة محطة مفصلية في تاريخ البشرية، تركت بصماتها لكتابة المستقبل المجهول للبشرية وللعالم.

7- من الجوانب البارزة في الخطاب:اعتماد بعضها على التسريبات السياسية، المتعلقة بالصراع بين أمريكا والصين سواء سياسيًا أم اقتصاديًا، كما تبنت معظم المقالات نظرية المؤامرة الثنائية بين القطبين الأمريكي والصيني، فهناك علاقة وثيقة بين انتشار الفيروس والعولمة، أي بين الفيروس البيولوجي والتكنولوجي،واعتمد الكتاب على تقديم النقد المباشر لتعامل الصين مع الأزمة في البداية، وتعتيمها عن ظهور الفيروس.

8-كشف التحليل عن اعتماد الكتاب على مجموعة من القيم الضمنية والأيديولوجيا، لتعزيزها لدى القارئ والحكومات وتتمثل في: قيمة احترام الحياة البشرية، حيث برزت تلك القيمة من خلال التأكيد على أهمية التعايش الآمن مع كورونا، لتخفيف الأضرار الاقتصادية والاجتماعية، وقيمة المسؤولية الفردية أي مسؤولية الأفراد للحفاظ على صحتهم وصحة الآخرين والالتزام بالإرشادات الصحية، وضرورة اتخاذ إجراءات للحماية من الفيروس، وقيمة التعاون بين الدول،للتغلب على التحديات التي تواجه التعايش مع كورونا والأزمات المستقبلية، وقيمة التعايش السلمي مع الفيروس باعتبار أنه من غير المحتمل أن يتم استئصال الفيروس نهائيًا، وقيم التعددية الدولية ورفض الهيمنة الأحادية سواء أكانت أمريكية أم صينية، وتعزيز قيم التضامن الاجتماعي والإنساني، وقيم الرعاية الصحية المتكافئة لمواجهة أي أزمة صحية طارئة في المستقبل.

مقترحات الدراسة وما تثيره من بحوث مستقبلية

تقترح الباحثة أجندة بحثية مستقبلية، تتمثل في:

1- إجراء دراسات مستقبلية تتعلق بالتحليل النقدي للخطاب الإشهاري في وسائل الإعلام المختلفة.

2- إجراء دراسات تسمح بفهم منهج تحليل الخطاب النقدي، وتحديد السياقات المختلفة للخطابات، لتعريف القارئ بما يدور حول تلك الخطابات من معان إيحائية.

3- إجراء دراسات حول تحليل الخطاب النقدي للتقارير الإخبارية إزاء أزمة تغير المناخ، وفقا لمقاربتي فان دايك، فان ليوين.

4- إجراء دراسات مستقبلية حول دراسة سياسات محتوى مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر نقدية باعتبار أن تلك السياسات ممارسة اجتماعية لها آثار ملحوظة، فيما يتعلق بالفضاء الافتراضي مع إضفاء الطابع الديموقراطي الواضح على إنتاج المحتوى.

مراجع الدراسة:

1- María Á. Orts, Chelo V. Sierra , Warning or Manipulating in Pandemic Times? A Critical and Contrastive Analysis of Official Discourse Through the English and Spanish News**, International Journal for the Semiotics of Law ,** Vol. 35 , No. 3, 2022,pp 903-935. DOI: 10.1007/s11196-021-09869-z.

2- Iryna Alyeksyeyeva ,Olena Kaptiurova ,Vira Orlova, World War Flu: War Rhetoric of The Australian Prime Minister on Coronavirus , **3L The Southeast Asian Journal of English Language Studies** , Vol. 27 , No.1, 2021, pp 90-101.

3- Noor Awawdeh, A Critical Discourse Analysis of President Donald Trump's Speeches during the Coronavirus Pandemic Crisis, **Master Thesis** (Middle East University: Faculty of Arts and Sciences,2021).

4- Ali Dezhkameh, Nasim Layegh, Yaser Hadidi, A Critical Discourse Analysis of Covid-19 in American and Iranian Newspapers, **GEMA Online® Journal of Language Studies ,**Vol.21, No.3, 2021 ,pp 231-244*.*

5- Hangyan Yu , Huiling Lu , Jie Hu , A Corpus-Based Critical Discourse Analysis of News Reports on the Covid-19 Pandemic in China and the UK, **International Journal of English Linguistic**s ,Vol. 11, No. 2 ,2021,pp 36- 43.

6- Truly Almendo, Novita Dewi, Barli Bram, A Jesuit Perspective on Metaphors for Covid-19 in the Online Journal Thinking Faith , **journal of Respectus Philologicus ,** Vol.39 , No.44 , 2021 , pp 32-45.

7- Junfang Mu , Hongyue Zhao , Guang Yang , A Critical Discourse Analysis of Reports about China on the Covid-19 Pandemic in The New York Times, **Open Access Library Journal** , Vol.8, No.8, August 2021,pp 1-16. DOI: 10.4236/oalib.1107746

8-عيسى عبد الباقى،استراتيجيات خطاب الأزمة لدى القادة السياسيين تجاه جائحة فيروس كورونا في شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة كيفية لـ تغريدات ترامب على تويتر، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام،** المجلد 20، العدد 3،2021،ص 1-61.

9-Amaal Algamde**,** Media Bias: A Corpus-Based Contrastive Study of the Online News Coverage on the Syrian Revolution - A Critical Discourse Analysis Perspective, **PhD Thesis** (Bangor University: School of Languages,2019).

10- Bushra Jamil, Critical Analysis of Political Discourse The Discourse of Mosul's Fall and Liberation As A Model , **Journal of Al-Frahedis Arts** , Vol. 11 ,Issue. 38 , 2019 , pp 290-322.

11-حمزة الثلب، خالد غلام، آليات تحليل الخطاب الإعلامي للصحف الليبية: دراسة تحليلية لصحيفتي الصباح وليبيا الإخبارية، **مجلة كلية الفنون والإعلام**، العدد الثامن، ديسمبر 2019، ص 71- 88.

12-Naser Abdul Hameed, Critical Discourse Analysis of News Reports: A Case Study of Sarin Attack in Khan Al-Assal ,**Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Serie**s, Vol. 40, No.4, 2018, pp 413-425.

13-Majid Khosravinik , Mahrou Zia, Persian Nationalism, Identity and Anti-Arab Sentiments in Iranian Facebook Discourses: Critical Discourse Analysis and Social Media Communication **, Journal of Language and Politics** , Vol. 13, Issue.4, 2014 , pp 755-780. DOI: 10.1075/jlp.13.4.08kho

14-سعيد بكار، الخطاب الإخباري والسلطة: مقاربة تحليلية نقدية، **رسالة ماجستير** (جامعة ابن زهر: كلية الآداب والعلوم الإنسانية،2012).

15-Johann W Unger, The Interdisciplinarity of Critical Discourse Studies Research, **Palgrave Communications ,**Vol.4,2016,pp1-4.

16-Gwen Bouvier,David Machin, Critical Discourse Analysis and the Challenges and Opportunities of Social Media**, Review of Communication,** Vol. 18, Issue. 3, 2018 ,p1

17- Naser Abdul Hameed, op.cit, P415.

18- Norman Fairclough, **Analysing Discourse: Textual Analysis for Social Research** (New York: Routledge, 2010)P203.

19-Ruth Wodak, **What CDA is About – A Summary of its History, Important Concepts and Its Developments**. In: Ruth Wodak ,Michael Meyer (eds) **,Methods of Critical Discourse Analysis** (London : Sage Publications,2001)P5.

20- أمحمد الملاخ، التحليل النقدي للخطاب ونقاده: روث بريز ، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها** ، المجلد 2019، العدد 23، مارس ٢٠١٩ ، ص 352.

21-Stephanie Taylor , **Evaluating and Applying Discourse Analytic Research**. in : Margaret Wetherell, Stephanie Taylor, Simeon J. Yates (eds) **, Discourse as Data: A Guide for Analysis**) London: Sage Publications , 2001) p326.

22- Teun A. Van Dijk, **Critical Discourse Studies: A Sociocognitive Approach.** In: Ruth Wodak , Michael Meyer (eds), **Methods of Critical Discourse Analysis** (2 ed) (London: Sage Publications, 2009) P1.

23-عبد الرازق رحماني، علي حيدري، التحليل النقدي للخطاب في سورة المدثر على أساس نظرية نورمان فركولاوف، **مجلة علوم اللغة العربية وآدابها**، المجلد 12، العدد 1، مارس 2020،ص 9.

24-عماد عبد اللطيف، تحليل الخطاب: بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية، **مجلة فصول**، العدد83-84، 2013، ص510.

25-عبد القادر بن سليمان، نهاد الموسى، مرجع سابق، ص159.

26- محمد يطاوي، المرجعية اللسانية في التحليل النقدي للخطاب: في الأصول ونقد المناهج، **مجلة سياقات**، المجلد 2، العدد 1،أبريل 2018،ص357-358.

27- عبد القادر بن سليمان، نهاد الموسى،مرجع سابق، ص160.

28-محمد يطاوى، مرجع سابق، ص362.
29-أمحمد الملاخ، مرجع سابق، ص314-314.
30-Norman Fairclough, **Media Discourse**(London: Edward Arnold, 1995) pp16-17.
31- Marianne Jørgensen, Louise Phillips, **Discourse Analysis as Theory and Method**(London: Sage Publications,2002) p66.
32-محمد يطاوي، النقد الاجتماعي بين البلاغة والتحليل النقدي للخطاب، **مجلة الخطاب**، المجلد 14، العدد 2، 2019، ص64.
33- Stephanie Taylor , **Locating and Conducting Discourse Analytic Research**. in : Margaret Wetherell, Stephanie Taylor, Simeon J. Yates (eds) , **Discourse as Data: A Guide for Analysis** (London: Sage Publications , 2001(p 7.
34-Martin Reisigl, Ruth Wodak, **Discourse and Discrimination Rhetorics of Racism and Antisemitism** (London: Routledge,2001)P41.
35- محمد شومان، **تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية**،ط2 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2012) ص41-42.
36- عماد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص512.
37- Teun A. Van Dijk, **Critical Discourse Analysis**. In:Deborah Tannen, Heidi E. Hamilton, Deborah Schiffri (eds) , **The Handbook of Discourse Analysis** (Malden: Blackwell Publishers, 2001)PP360-359..
38-محمد يطاوي، **نحو مقارنة لسانية بلاغية لنقد التواصل الإعلامي بين التحليل النقدي للخطاب وبلاغة الجمهور**، في: محمد يطاوي (محرر)، **التحليل النقدي للخطاب: مفاهيم ومجالات وتطبيقات** (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،2019) ص 38- 39.
39- حمزة الثلب، خالد غلام، مرجع سابق، ص76.
40 -John E. Richardson, **Analysing Newspapers: An Approach from Critical Discourse Analysis** (UK: Palgrave Macmillan ,2006)p75.